This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

Digitized by Google

Princeton Unive
32101 063974008

Digitized by Google

Digitized by Google

تخميس الكواكب الدرية في مدح خير البرية

Fayyumi

تأليف الألمعي الأديب اللوذعي
الأريب حجة أوانه وبهجة زمانه زمام
البلغاء وإمام الأدباء الجارذيل النسيبيا على
فصاحة سحبان العالم العلامه الحبر البحر الفهامه
من هو الى سعة الرحمة يومي شمس الدين الشيخ محمد
الفيومي نور الله ضريحه وأسكنه جنانه
الفسيحه آمين بجاه سيد المرسلين صلى
الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
أجمعين

ويليه نسبيع البردة للقاضي البيضاوي رحمه الله تعالى آمين

المعروفة بالبردة للإمام محمد البوصيري

(RECAP)
2269
.22
.333
1897

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم حجة الأدب قدوة الأنام بقية السلف
الكرام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري
رحمه الله سبب انشائي هذه القصيدة المباركة اني كنت
قد اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان انشئ قصيدة
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستشفع بها الى الله عز وجل
فانشأت هذه القصيدة ونمت فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح على بيده المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت من بيتي
فلقيني بعض الفقراء فقال لي اريد ان اسمع القصيدة التي مدحت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن اعلمت بها احدا
من الناس فقلت واي قصيدة تريد فاني مدحته بقصائد
كثيرة فقال التي اولها (امن تذكر جيران بذي سلم) والله
لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي من صنفت فيه
وهو يتمايل كتمايل القضيب الرطب فاعطيته القصيدة
فذهب وذكر ما جرى بيني وبينه للناس فبلغ ذلك الصاحب
بهاء الدين وزير الملك الظاهر فاستنسخ القصيدة ونذر

Digitized by Google

أَنْ لَا يَسْمَعَهَا إِلَّا وَاقِفًا حَافِيًا مَكْشُوفَ الرَّأْسِ وَكَانَ يُحِبُّ
سَمَاعَهَا كَثِيرًا وَيَتَبَرَّكُ بِهَا هُوَ وَأَهْلُهُ وَرَأَوْا مِنْ بَرَكَتِهَا أُمُورًا عَظِيمَةً
فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَلَقَدْ أَصَابَ مُوقِعَهُ رَمَدٌ عَظِيمٌ أَشْرَفَ مِنْهُ
عَلَى الْعَمَى فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ امْضِ إِلَى الصَّاحِبِ
بَهَاءِ الدِّينِ وَخُذْ مِنْهُ الْبُرْدَةَ وَضَعْهَا عَلَى عَيْنَيْكَ تُفِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِ أَعْطَاهُ قَصِيدَةَ الْبُرْدَةِ فَوَضَعَهَا عَلَى
عَيْنَيْهِ فَعُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمَدِ وَبَرَكَاتُهَا كَثِيرَةٌ يَطُولُ
شَرْحُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا
آمِينَ

ANNEX A ٢

PAIR
32101 023628413
1911 Sub 25 M

Digitized by Google

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَنْفَكُّ ذَا أَلَمٍ * مُذْ بَانَ أَهْلُ الْحِمَى وَالْبَانُ وَالْعَلَمِ
وَانْهَلَّ مَدْمَعُكَ الْقَانِي بِمُنْسَجِمِ

أَمْ مِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ * مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ زَادَ دَمْعَكَ فَيْضًا لَوْمُ لَائِمَةٍ * أَمْ نَوْحُ وُرْقٍ عَلَى الْأَغْصَانِ قَائِمَةٍ
أَمْ شَوْقُ نَفْسٍ إِلَى الْأَحْبَابِ هَائِمَةٍ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
إِنْ قُلْتَ إِنَّكَ تَسْلُو عَنْهُمْ فَمَتَى * وَالصَّبْرُ عَنْكَ تَنَائِي وَالْغَرَامُ دَنِي
أَوْ قُلْتَ قَلْبُكَ عَنْهُمْ رَاحَ مُلْتَفِتًا

فَمَا لِعَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
دَمْعُ الْمُحِبِّ بِمَا فِي قَلْبِهِ عَلَمٌ * وَحُرُّ أَنْفَاسِهِ لِلْوَجْدِ مُلْتَزِمُ
فَلَيْسَ يَخْفَى وَإِنْ يَخْفَى مَنْ بِهِ لَمَمٌ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ بَيْنَ الْأَرْسُمِ الْمُثُلِ * تَبْكِي لِمَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِهَا الْأُوَلِ
حَتَّى سَقَيْتَ الثَّرَى مِنْ دَمْعِكَ الْهَطِلِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ * وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
آثَارُ وَجْدِكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بَدَتْ * وَنَارُ شَوْقِكَ فِي أَحْشَائِكَ اتَّقَدَتْ
وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَطُولَ اللَّيْلِ قَدْ سَهِدَتْ

Digitized by Google

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ * بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

يَا غَافِلًا ذَا هِلَالًا مِنْهُ اِلْحَمْ رِدْنَا * بَادِرْ وَقَدِّمْ مَتَابًا كَيْ تَنَالَ هَنَا

فَالْعُمْرُ قَدْ ضَاعَ فِي الْاَهْوَا وَفَرْطِ عَنَا

وَاَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى * مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

وَلَائِمٍ بَالِيمِ السُّوءِ اَقْلَقَنِي * يَلْحَى عَلَى طِيبِ نَوْمِي كَيْفَ فَارَقَنِي

فَقُلْتُ وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ اَغْرَقَنِي

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ اَهْوَى فَاَرَّقَنِي * وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْاَلَمِ

كَانَتْ بِهِمْ اَوْجُهُ اللَّذَّاتِ مُسْفِرَةً * فَمُذْ نَاَوْا عِيشَتِي اَضْحَتْ مُكَدَّرَةً

فَدَعْ مَلَامَكَ لَيْسَ اللَّوْمُ مُقْدِرَةً

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً * مِنِّي اِلَيْكَ وَلَوْ اَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

قَدْ نَمَّ دَمْعِي بِمَا اُخْفِيهِ مِنْ خَبَرٍ * وَاَبْيَضَّ مِنْ طُولِ عُمْرِي اَسْوَدُ الْبَصَرِ

وَمُهْجَتِي مِنْ ضِرَامِ الشَّوْقِ فِي سُعُرِ

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ * عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

اِلَيْهِمُ الْقَلْبُ يَدْعُونِي فَاَتْبَعُهُ * وَلَيْسَ اِلَّا اِلَى الْاَحْبَابِ مَرْجِعُهُ

فَدَعْ فَتًى عَنْ هَوَاهُ لَسْتَ تَدْفَعُهُ

مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ اَسْمَعُهُ * اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

قَلْبِي عَنِ الْعَذْلِ وَالْعُذَّالِ فِي شُغُلٍ * وَوَصْلُ اَحْبَابِ قَلْبِي غَايَةُ الْاَمَلِ

Digitized by Google

فَقُلْ لِمَنْ بِسِهَامِ الْعَذْلِ يَقْصِدُ لِي

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي * وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
عُهُودَهَا نَسِيَتْ نَفْسِي وَمَا حَفِظَتْ * وَالزُّخْرُفُ الْفَانِي الْمَذْمُومُ قَدْ لَحَظَتْ
لَاغْرُو فِي حَشْرِهَا لِلْمَهْلَكِ إِنْ دَلَظَتْ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ * مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
مَا أَحْسَنَتْ لِوُرُودٍ فِي الْهَوَى صَدَرَا * وَلَمْ تَقِفْ لِلْمَعَاصِي مَوْرِدًا كَدِرَا
وَلَا اتَّقَتْ مَنْ عَلَيْهَا ذَنْبُهَا سَتَرَا

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى * ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
هُوَ الْمَشِيبُ لِمَنْ وَافَاهُ يُنْذِرُهُ * لَكِنَّنِي لَمْ يُرَعْنِي مِنْهُ مَنْظَرُهُ
وَلَمْ يَعُقْنِي عَمَّا كُنْتُ أُوثِرُهُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ * كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكِتَمِ
لَمْ تُبْصِرِ النَّفْسُ رُشْدًا مِنْ عَمَايَتِهَا * وَلَا اسْتَقَامَتْ لِنَهْجٍ مِنْ هِدَايَتِهَا
كَأَنَّمَا مُنْتَهَاهَا فِي بِدَايَتِهَا

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا * كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ
خُذْ لَانَهَا عَنْ هَوَاهَا عَيْنُ نُصْرَتِهَا * وَمَنْعُهَا مِنْ مُنَاهَا نَيْلُ رُتْبَتِهَا
وَتَرْكُهَا مُشْتَهَاهَا تَرْكُ حَسْرَتِهَا

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا * إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

Digitized by Google

لَهَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا اَجَلَّ حُلًا * وَبِالْعِبَادَةِ تَلْقَى رِفْعَةً وَعُلَا
فَلَا تَدَعْهَا لِمَا اعْتَادَتْ بِهِ وَحَلَا

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ اِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى * حُبِّ الرَّضَاعِ وَاِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
فَكُنْ بِاِعْضَابِهَا لِلّٰهِ مُرْضِيَهُ * وَحَطِّهَا اِنْ ثَمَّتُهُ كُنْتَ مُحْيِيَهُ
وَاِنْ تُرِدْ قَدْرَهَا الْوَاهِي لِتُعْلِيَهُ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ اَنْ تُوَلِّيَهُ * اِنَّ الْهَوَى مَا تُوَلِّي يُصْمِ اَوْ يَصِمِ
لَا تُقْبِلِ الْحُكْمَ مِنْهَا فَهِيَ ظَالِمَةٌ * وَاِنْ عَصَتْكَ وَرَاحَتْ وَهِيَ لَائِمَةٌ
رُضْهَا لِتَنْقَادَ طَوْعًا وَهِيَ رَاغِمَةٌ

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْاَعْمَالِ سَائِمَةٌ * وَاِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
كَمْ اَصْبَحَتْ لِفِعَالِ الشَّرِّ فَاعِلَةً * حَتَّى غَدَتْ لِثَقِيلِ الْوِزْرِ حَامِلَةً
وَكَمْ غَدَتْ لِاُولِي الْاَلْبَابِ خَاتِلَةً

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ اَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
فِي مِلْءِ بَطْنِكَ ضُرٌّ غَيْرُ مُنْدَفِعِ * كَذَاكَ فِي سَغَبٍ يُفْضِي اِلَى جَزَعِ
وَفِي التَّوَسُّطِ رَاحَاتٌ لِمُقْتَنِعِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ * فَرُبَّ مُخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
اِنْ لَمْ تَكُنْ عِلَّةُ الْعِصْيَانِ قَدْ هَدَدَتْ * فَاشْرَبْ شَرَابَ مَتَابٍ ثُمَّ قَدْ بَرِئَتْ
وَاتْقَعْ بِبَرْدِ الرِّضَا نَفْسًا لَهُ ظَمِئَتْ

Digitized by Google

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

عَسَى طَبِيبُكَ يَشْفِي مِنْكَ مَا سَقَمَا * فَهُوَ الَّذِي يُذْهِبُ الْأَوْصَابَ وَالْأَلَمَا

وَحَالِفِ الصَّبْرَ بِالرَّحْمٰنِ مُعْتَصِمَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا * وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

فَشَرُّ مَا أَنْتَ تَخْشَى مِنْ أَذَاهُمَا * وَقَلَّ مَنْ مِنْهُمَا فِي الْخَلْقِ قَدْ سَلِمَا

فَلَا تَثِقْ مِنْهُمَا إِلَّا وَلَا قَسَمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَطَلْتُ فِي النُّصْحِ قَوْلِي إِنَّمَا مَثَلِي * كَمِثْلِ وَاصِفِ طِبٍّ وَهْوَ ذُو عِلَلِ

وَكَثْرَةُ الْقَوْلِ تُبْدِي كَثْرَةَ الْخَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

مَا الْقَوْلُ مِنِّي مَعَ فِعْلِي بِمُشْتَبِهٍ * ذَا فِي ارْتِفَاعٍ وَهٰذَا فِي تَصَوُّبِهِ

وَكَيْفَ يُوقِظُ وَسْنَانًا لِمُنْتَبِهِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

لَا بُدَّ أَنْ تَغْتَدِيَ الدُّنْيَا مُزَايِلَةً * وَتُصْبِحَ الرُّوحُ لِلْأَجْدَاثِ رَاحِلَةً

وَمَا اتَّخَذْتُ لِبُعْدِ السَّيْرِ رَاحِلَةً

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

تَعَوَّدَتْ نَفْسِيَ التَّقْصِيرَ وَالْكَسَلَا * وَلَمْ تُسَارِعْ إِلَى طَاعَاتِهَا مَلَلَا

Digitized by Google

أيرتضي عاقل هذا له عملا

ظلمت سنة من احيا الظلام الى * ان اشتكت قدماه الضر من ورم

واقبلت نحوه الدنيا بحسن روى * وصد عن حسنها وجهاله ولوى

من بعد ما حاز منها رقه وحوى

وشد من سغب احشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الادم

فاختار مسكنة عن ارفع الرتب * وقل عيش على الاكثار والرغب

وما يرد نحوه من زخرف يهب

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم

لعلمه ان مولاه ذخيرته * لم تلتفت لسوى المولى بصيرته

ولم تمل نحو دنياه سريرته

واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

في خفية وهب الدنيا لهم وعلن * ولم يمل نحوها فيما بدا وبطن

لولا الضرورة في قوت له وسكن

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الناشر الحق من بعد الجنوح لطى * ومرشد الخلق اذ هم في عماية عمى

وهو المنادى من الرحمن ادن الى

محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم

Digitized by Google

بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ مِنْ مَوْلَاهُ مُنْفَرِدٌ * مُؤَيَّدٌ وَمِنَ الْمَوْلَى لَهُ مَدَدُ
وَالْمَنْعُ وَالْبَذْلُ مِنْهُ كُلُّهُ رَشَدُ

نَبِّئْنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ * أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ
نَالَ الْمُنَى مَنْ بِهِ كَانَتْ ضَرَاعَتُهُ * وَفَازَ مَنْ نَحْوَهُ تُرْجَى بِضَاعَتُهُ
وَطَاعَةُ اللهِ حَقًّا فَهْيَ طَاعَتُهُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ
ثَوَى بِغَارِ حِرَاءٍ فِي تَجَنُّبِهِ * قَبْلَ النُّبُوَّةِ يَبْغِي نَيْلَ مَطْلَبِهِ
حَتَّى أَتَاهُ بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
ذَاتُ زَكَتْ وَذَكَتْ مِسْكًا لِمُنْتَشِقٍ * وَاسْتَعْظَمَ الْخَلْقُ مِنْهُ مَوْجِدَ الْخُلُقِ
وَكَمْ هَمَتْ كَفُّهُ بِالْوَابِلِ الْوَدِقِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
عَنْ نَيْلِ رُتْبَتِهِ الْعَلْيَاءِ قَدْ يَئِسُوا * وَنُورُهُمْ مِنْ ضِيَا أَنْوَارِهِ اقْتَبَسُوا
وَلَمْ يَكُونُوا لِعَهْدِ اللهِ فِيهِ نَسُوا

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ
مُجْدِبُونَ وَمِنْهُ أَصْلُ مَجْدِهِمِ * وَوَاجِدُونَ بِهِ مِنْ خَيْرِ وَجْدِهِمِ
وَصَارِفُونَ إِلَيْهِ وَجْهَ قَصْدِهِمِ

Digitized by Google

وَواقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ * مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

ذَخِيرَةُ الخَلْقِ لِلْمَوْلَى وَخِيرَتُهُ * وَسِرُّهُ مُلِئَتْ مِنْهُ سَرِيرَتُهُ

وَالحُسْنُ مِنْ ذَاتِهِ لَا شَكَّ مِيرَتُهُ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

أَعْطَاهُ أَفْضَلَ ذُخْرٍ مِنْ خَزَائِنِهِ * وَصَانَ جُمْلَتَهُ أَعْظِمْ بِصَائِنِهِ

مِنَ الوَرَى وَهُوَ عَنْهُمْ فِي تَبَايُنِهِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

كَمْ قَدْ تَجَاوَزَ صَفْحًا عَنْ مُسِيئِهِمِ * وَالكَفُّ مِنْهُ فَكَمْ جَادَتْ بِرَبِّهِمِ

وَلَيْسَ مِنْ ذَا الوَرَى الأَبْرِيزُ بِرَبِّهِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

فِي مَدْحِهِ العُمْرَ أَنْفِدْهُ وَلَيْسَ بَفِي * بِمَدْحِ مَنْ مَدْحُهُ المَتْلُوُّ فِي الصُّحُفِ

وَاخْطُبْ بِذَلِكَ حُورَ العِينِ فِي غُرَفِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

سُبْحَانَ مَنْ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ * وَلِلْمَحَبَّةِ وَالتَّقْرِيبِ أَهَّلَهُ

وَجُمْلَةَ الفَضْلِ آتَاهُ وَفَضَّلَهُ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَهُ تَرَدَّدَ أَمْلَاكُ السَّمَا خَدَمًا * وَدَارُهُ لِاحْتِرَامٍ أَصْبَحَتْ حَرَمَا

وَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فَازَ مُغْتَنِمَا

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَمًا * أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْنُ الْفَائِزُونَ بِهِ * وَنَحْنُ مِمَّنْ بَرَا نَا جُلَّ مَطْلَبِهِ

وَمُذْ أَطَعْنَاهُ وَاخْتَرْنَا لِمَذْهَبِهِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

مَنْ أَنْزَلَ اللّٰهُ فِي أَمْدَاحِهِ السُّوَرَا * وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَرَايَا مِثْلُهُ بَشَرَا

وَعَنْ حَقِيقَتِهِ عَقْلُ الْوَرَى قَصُرَا

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

إِنْ كَانَ يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ أَحَدٍ * عَيْنُ الْبَصِيرَةِ مِنْ مَعْنَاهُ فِي رَمَدِ

فَإِنَّهُ وَكَلَامِي غَيْرُ مُقْتَصِدِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتَكِلُّ الطَّرْفُ مِنْ أَمَمِ

إِنْ شِئْتَ نَيْلَ الْهُدَى فَالْزَمْ طَرِيقَتَهُ * فَهُوَ الَّذِي عَظَّمَ الْبَارِي خَلِيقَتَهُ

وَاخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يُبْدِي خَلِيقَتَهُ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فِي مَدْحِهِ جَاءَتِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ * وَقَصَّرَتْ عَنْ مَدَى إِدْرَاكِهِ الْفِكَرُ

وَكُلُّ طَوْلِ امْتِدَاحٍ فِيهِ مُخْتَصَرُ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ * وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

Digitized by Google

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ بِمَفْرِقِهَا * مِنْهَا رُجُوعُ ذُكَاءٍ بَعْدَ مَغْرِبِهَا
وَرَدُّ رُوحٍ لِمَيْتٍ رَاحَ مُنْتَبِهَا

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلَ الْكِرَامُ بِهَا * فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكْتَسِبْ نُورًا ثَوَاقِبُهَا * وَلَا انْجَلَتْ عَنِ الدُّنْيَا غَيَاهِبُهَا
وَطَالَمَا جَاءَ لَمَّا انْجَابَ غَارِبُهَا

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا * يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
جَمَالُ ذَاتٍ بِهِ تُسْتَوْقَفُ الْحَدَقُ * وَطِيبُ نَشْرٍ حَكَاهُ مِسْكَةُ الْعَبَقُ
وَمَنْطِقٌ بِبَيَانِ الْحَقِّ مُتَّسِقُ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ
شَبَّهْتُهُ فَدَيْتُكَ مِنْهُ أَرْبَعًا وَصَفِ * ذَاتًا وَوَجْهًا وَكَفًّا بِالْمِرَادِ يَفِي
وَهِمَّةً قَدْ سَمَتْ عُلْوًا وَلَمْ تَقِفِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ * وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ
كَأَنَّهُ الْبَدْرُ بَادٍ وَسْطَ هَالَتِهِ * كَأَنَّهُ الْغَيْثُ يُرْجَى حُسْنُ حَالَتِهِ
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ يُخْشَى مِنْ بَسَالَتِهِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ * فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ
جَلَا بِنُورِ هُدَاهُ ظُلْمَةَ السَّدَفِ * وَأَوْضَحَ الْحَقَّ فَالْمِنْهَاجُ غَيْرُ خَفِي
فَقُلْ وَكُنْ عَنْ هَوَاهُ غَيْرَ مُنْصَرِفِ

Digitized by Google

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ * مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

مَنْ لِي بِزَوْرَةِ مَغْنَاهُ فَأَغْنَمَهُ * وَأَنْ أَشُمَّ ثَرَاهُ ثُمَّ أَلْثِمَهُ

فَمَا أَجَلَّكَ مِنْ تُرْبٍ وَأَعْظَمَهُ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

آبَاؤُهُ كُلُّهُمْ تَعْلُو بِمَفْخَرِهِ * وَكَانَ مُنْتَقِلًا نُورًا لِمُبْصِرِهِ

حَتَّى دَنَا لِلْوَرَى إِبَّانَ مُظْهِرِهِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

أَنَارَ مَوْلِدُهُ عَنْ مَا أَجَنَّهُمُ * وَأَحْرَقَتْ شُهُبُ الْأَفَاقِ جِنَّهُمُ

بِوَضْعِ آمِنَةٍ لِلْخَلْقِ آمِنِهِمُ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ * قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

مِنْ بَيْتِ آمِنَةَ الْأَنْوَارُ تَرْتَفِعُ * حَتَّى أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَالْبَقَعُ

وَفَوْقَ أَوْجُهِهَا أَصْنَامُهُمْ تَقَعُ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُصْدِعٌ * كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَأَيْقَنُوا بِزَوَالِ الْمُلْكِ وَالشَّرَفِ * لِمَا تَسَاقَطَ فِي الْإِيوَانِ مِنْ شُرَفِ

وَأَصْبَحَ الشِّرْكُ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ خَفِي

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

أَمَّا الْفُرَاتُ فَأَذَى النَّاسِ فَوْرَتُهَا * ثُمَّ السَّمَاوَةُ لَمْ تَشْرَبْ وَبَرَتُهَا

وَالْمُوبَذَانُ فِي رُؤْيَاهُ حَيْرَتُهَا

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا * وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

لَمَّا بَدَا سَيِّدُ السَّاتِ وَالرُّسُلِ * وَنَاسِخُ الْكُفْرِ وَالْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ

تَغَيَّرَ النَّظْمُ عَنْ عَادَاتِهِ الْأُولَى

كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

ظُهُورُهُ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ جَامِعَةٌ * دَلَّتْ عَلَيْهِ دِلَالَاتٌ مُتَابِعَةٌ

وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالْأَنْوَاءُ طَالِعَةٌ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

أَصْنَامُهُمْ أَخْبَرَتْهُمْ عَنْهُ حِينَ نَجَمْ * كُهَّانُهُمْ قَدْ شَاعُوا الذِّكْرَ عَنْهُ فَعَمْ

وَبَشَّرُوهُ وَقَالُوا مَنْ عَصَاهُ ظَلَمْ

عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبُشَارَاتِ لَمْ * تُسْمِعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشِمِ

كَمْ هَاتِفٍ بِنِدَاهُ ارْتَاعَ آمِنُهُمْ * وَكَمْ صَدُوفٍ بِهِ قَدْ زَالَ مَا بِهِمُ

حَتَّى تَبَدَّلَ بِالتَّحْرِيكِ سَاكِنُهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ * بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا قَرَؤُا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ * مِنْ ذِكْرِ إِثْبَاتِهِ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ

وَشَاهَدُوا إِذْ أَتَاهُمْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ * مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

بِهَا الشَّيَاطِينُ عِنْدَ السَّمْعِ قَدْ رُجِمُوا * فَلَيْسَ يُلْقَى إِلَى كُهَّانِهِمْ كَلِمُ
وَاحْرَقَتْ مَنْ دَنَا مِنْهُمْ فَهُمْ حُمَمُ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمُ * مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو اثْرَهُ هَزِمُ
فَاصْبَحَتْ عَنْهُمُ اعْلَى مُنَزَّهَةٍ * بِاَنْجُمٍ لِلرَّدَى فِيهِمْ مُوَجَّهَةٍ
ثَوَاقِبٍ لِسِهَامِ الْقَسْيِ مُشْبِهَةٍ

كَانَّهُمْ هَرَبًا اَبْطَالُ اَبْرَهَةٍ * اَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ خَيْفِهِ رُجِمُوا
اِذْ فِي حُنَيْنٍ تَوَلَّى الْجَيْشُ مُنْهَزِمًا * وَالْمُصْطَفَى لَمْ يَزَلْ بِاللّٰهِ مُعْتَصِمًا
رَمَى الْاَعَادِي فَاَعْمَى الْكُلَّ حِينَ رَمَى

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا * نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ اَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ
كَمْ رُدَّ لِلّٰهِ نَفْسًا عَنْهُ شَارِدَةً * بِمَوْعِظَاتٍ غَدَتْ لِلْحَقِّ وَارِدَةً
حَتَّى اَقَرَّتْ وَكَانَتْ قَبْلُ جَاحِدَةً

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْاَشْجَارُ سَاجِدَةً * تَمْشِي اِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
يَا وَيْحَ نَفْسٍ رَاَتْ هٰذَا وَعَنْهُ نَاَتْ * كَمْ سَرْحَةٍ لِدُعَاهُ نَحْوَهُ اقْتَرَبَتْ
وَقَالَ عُودِي فَعَادَتْ مِثْلَ مَا نُصِبَتْ

كَانَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ * فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللِّقَمِ
وَافَتْ لَهُ ظَبْيَةٌ فِي الْقَاعِ نَافِرَةٌ * نَعَمْ وَمَا كَلِمَاتُ الضَّبِّ قَاصِرَةٌ
وَالذِّئْبُ وَالْعُودُ اٰيَاتٌ مُبَارِزَةٌ

Digitized by Google

مِثْلَ الْغَمَامَةِ اَنَّى سَارَ سَائِرَةً * تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِى
جَلَّ الَّذِى مِنْ حُرُورِ الشَّمْسِ ظَلَّلَهُ * وَزَادَ خِلْقَتَهُ حُسْنًا وَكَمَّلَهُ
وَطَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ حِينَ اَرْسَلَهُ
اَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ اَنَّ لَهُ * مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
وَاُمِّ مَعْبَدٍ اِذْ جَاءَتْهُ بِالْغَنَمِ * مَهْزُولَةً فَاَصَابَتْهَا يَدُ النِّعَمِ
فَاَرْسَلَتْ رَسُلَهَا الْمَرْوِىَّ لِكُلِّ ظَمِى
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِى
اَتَى سُرَاقَةَ لِلْاٰثَارِ مُقْتَفِيًا * فَسَاخَتِ الْخَيْلُ لَمَّا مِنْهُ قَدْ دَنِيَا
وَعَنْ اَعَادِيهِمَا فِى الْغَارِ قَدْ خَفِيَا
فَالصِّدْقُ فِى الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا * وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ اَرِمِ
وَسَرْحَةٌ نَشَرَتْ اَغْصَانَهَا ذُلُلًا * عَلَيْهِمَا وَحَمَامُ الْاَيْكِ قَدْ نَزَلَا
وَالْعَنْكَبُوتُ اَجَادَتْ ثُمَّ نَسْجَ حُلَا
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى * خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ
اَكْرِمْ بِعَيْنٍ مِنَ الصِّدِّيقِ ذَارِفَةٍ * خَوْفًا عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ شَرِّ طَائِفَةٍ
رَدُّوا وَقَدْ صَرَفُوا عَنْهُ بِصَارِفَةٍ
وِقَايَةُ اللّٰهِ اَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْاُطُمِ
وَلِىُّ فُؤَادٍ اِلَيْهِ وَجْدُ مَطْلَبِهِ * فَصَارَ حُبًّا لَدَيْهِ ضِيقُ مَذْهَبِهِ

Digitized by Google

وَاكْرَمُ الرُّسْلِ يَعْلُو مَنْ يَلُوذُ بِهِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ * اِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلَا تَطَلَّبْتُ مِنْهُ نَيْلَ مَقْصِدِهِ * اِلَّا وَقَدْ فُزْتُ مِنْ عَيْشِي بِأَرْغَدِ

فِي يَوْمِهِ فَازَ مَنْ يَرْجُو وَفِي غَدِهِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * اِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

حَقًّا عَلَيْهِ كَلَامُ اللّٰهِ اَنْزَلَهُ * وَفَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا شَادَ مَنْزِلَهُ

وَرَحْمَةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ اَرْسَلَهُ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ اِنَّ لَهُ * قَلْبًا اِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

مُسْتَيْقِظَ الْقَلْبِ لِلْمَوْلَى بِنِيَّتِهِ * فَفِي بَدِيهَتِهِ اَوْ فِي رَوِيَّتِهِ

مَا حَلَّ قَطُّ سِوَاهُ فِي طَوِيَّتِهِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

يَا وَيْحَ مُنْكِرِهِ قَدْ بَاءَ بِالْغَضَبِ * لَمَّا اَتَى بِاخْتِلَافِ الْكُفْرِ وَالْكَذِبِ

هَلْ كَانَ فِي رُؤْيَةِ الْاٰيَاتِ مِنْ عَجَبِ

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبِ * وَلَا اَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ اَعْجَزَتْ ذَا فَصَاحَاتٍ بَلَاغَتُهُ * وَبَدَّلَ الْعُسْرَ بِالْيُسْرَى سَمَاحَتُهُ

وَاَنْقَذَتْ عُصُبًا هَلَكَى فَصَاحَتُهُ

كَمْ اَبْرَاَتْ وَمِصَابًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ * وَاَطْلَقَتْ اَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

Digitized by Google

رَاعِي الْخَلِيقَةِ صَانَ الْخَلْقَ رَعِيَّتُهُ * يَرْجُو وَلَمْ تَخْشَ مِنْهُ قَطُّ جَفْوَتُهُ
وَقَدْ أَنَارَ ظَلَامَ الْجَهْلِ رُؤْيَتُهُ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ * حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ
أَكْرِمْ بِهَا دَعْوَةً أَعْظِمْ بِصَاحِبِهَا * مَا رَدَّ كَفَّيْهِ إِلَّا بَعْدَ صَائِبِهَا
وَرَوَّتِ الْأَرْضَ سَحًّا مِنْ سَحَائِبِهَا

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خَلَّتْ لُبَاطِحَهَا * سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ
طَابَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَتْ * وَإِنْ عَلَاهُ وَإِنْ طَالَتْ فَقَدْ قَصُرَتْ
وَفِي دَمِي وَفُؤَادِي وَاللِّسَانِ جَرَتْ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ
كَأَنَّهَا الدُّرُّ لَمْ تَعْرِفْ لَهَا قِيَمُ * بِهَا تَزَيَّنَتِ الْأَقْوَالُ وَالْكَلِمُ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْرُهَا الْعَالِي لَهَا عِظَمُ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمُ * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
أَمْدَاحُ مَنْ سَادَ كُلَّ الْخَلْقِ وَالرُّسُلَا * وَفَاقَ كُلَّ الْبَرَايَا رِفْعَةً وَعُلَا
وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيمَا بَدَا وَخَلَا

فَمَا تَطَاوَلُ أَمَانِ الْمَدِيحِ إِلَى * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ
عَلَيْكُمُ أُنْزِلَتْ فِي الذِّكْرِ مَوْعِظَةٌ * فِيهَا هُدًى وَبَيَانٌ وَهِيَ مُحْكَمَةٌ
عَنِ الْقُرُونِ الْأُولَى بَادٍ وَمُحْدَثَةٌ

Digitized by Google

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ * قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

فِيهَا وَعِيدٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ يَزْجُرُنَا * وَمَوْعِدٌ بَعْدَ كَسْرِ الطَّيِّ يُنْشِرُنَا

وَمِنْ تِلَاوَتِهَا الْقُرْآنُ يَأْجُرُنَا

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

أَعْظِمْ بِآيٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْرِزَةٍ * عَلَى الصِّرَاطِ لِتَالِيهَا مُجَوِّزَةٍ

وَلِلضِّيَاءِ مِنَ الظَّلْمَاءِ مُبْرِزَةٍ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

جَاءَتْ بِأَعْجَبَ مِمَّا يُتْلَى وَأَغْرَبِهِ * وَجَادَ غَيْثُ النَّدَى عَنَّا بِصَيِّبِهِ

فَمَا السَّبِيلُ لِذِي لُبٍّ بِمُشْتَبِهِ

مُحْكَمَاتٍ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهِ * لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

قَدْ حَلَّ صَاحِبُهَا فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ * وَفَازَ بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ وَالْغَلَبِ

وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الْحُقُبِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

كَمْ رَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ رَدَّ فَائِضِهَا * وَأَنْ يُعَارِضَ أَوْ يَأْتِي بِنَاقِضِهَا

فَأَغْرَقَ الْكُلَّ مِنْهُمْ سَيْلُ عَارِضِهَا

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

فَمْ دَاعِيًا فَاتْلُهَا بِالْجِدِّ وَاجْتَهِدِ * وَاعْمَلْ بِهَا تَحْظَ بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّشَدِ

Digitized by Google

عِظَامُ اٰيِ كَلَامُ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ * وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فِيهَا نُجُومُ هُدًى لَاحَتْ ثَوَاقِبُهَا * عَنِ الْقُلُوبِ بِهَا انْجَابَتْ غَيَاهِبُهَا

وَكُلَّمَا كُرِّرَتْ زَادَتْ رَغَائِبُهَا

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا * وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

طُوبَى لِعَبْدٍ لَهَا الرَّحْمٰنُ اَهَّلَهُ * اَعْلَى بِهَا عَلَى جِنَانِ الْخُلْدِ مَنْزِلَهُ

اَبَاحَهُ كُلَّ مَا فِيهِ وَخَوَّلَهُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللّٰهِ فَاعْتَصِمِ

اَبْشِرْ فَقَدْ نِلْتَ يَا مَنْ رَسْمُهَا حَفِظَا * وَمَنْ لِمَا قَدْ حَوَتْ بِالْقَلْبِ قَدْ لَحَظَا

عِظْنَا بِهَا اَبَدًا يَا خَيْرَ مَنْ وَعَظَا

اِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى * اَطْفَاتُ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

وَفِي غَدٍ يَصِلُ التَّالِي لِمَطْلَبِهِ * لَهَا وَيَصْفُو لَدَيْهِ رِيقُ مَشْرَبِهِ

وَنُورُهَا مُشْرِقٌ جَالٍ لِغَيْهَبِهِ

كَاَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ

كَمْ رَفَّعَتْ لِذَوِي الْاِيمَانِ مَنْزِلَةً * وَاَوْضَحَتْ اِذْ اَتَتْ لِلْخَلْقِ مُشْكِلَةً

كَالشَّمْسِ اَنْوَارُهَا لَمْ تُبْقِ مُجْمِلَةً

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

Digitized by Google

لَوْ اَنْزَلَتْ بِجِبَالِ الْاَرْضِ اَيْسَرُهَا * تَصَدَّعَتْ وَجَرَتْ بِالدَّمْعِ اَنْهُرُهَا
فَمَا اَشَدَّ عَمَى مَنْ لَيْسَ يُبْصِرُهَا

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا * تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ
اَضْحَى يُقَابِلُهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ * مِنْ بَعْدِ اِيقَانِهَا بِالْجَهْدِ وَالْفَنَدِ
وَبَعْدَ عِلْمٍ بِمَا فِيهَا مِنَ الرَّشَدِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ
فِي الْحَشْرِ يَطْلُبُ قَلْبِي مِنْكَ رَاحَتَهُ * يَا مَنْ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ رَاحَتَهُ
يَا خَيْرَ مَنْ قَدْ رَاَتْ عَيْنٌ صَبَاحَتَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ * سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْاَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَمَنْ تَلَقَّاهُ تَسْلِيمٌ مِنَ الْحَجَرِ * وَلِابْنِ نُعْمَانَ رَدُّ الْعَيْنِ لِلنَّظَرِ
وَفِي تَبُوكٍ قَدْ اَجْرَى الْعَيْنَ كَالنَّهَرِ

وَمَنْ هُوَ الْاٰيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ * وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
جَاءَتْ اِلَى بَيْتِكَ الْاَمْلَاكُ كَالْخَدَمِ * فِي لَيْلَةٍ نِلْتَ فِيهَا اَوْفَرَ الْقِسَمِ
اَدْنَاكَ فِيهَا اِلَيْهِ اللّٰهُ ذُو الْكَرَمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا اِلَى حَرَمٍ * كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
حَتَّى قَطَعْتَ لِبَيْتِ الْقُدْسِ مَرْحَلَةً * وَفِيهِ بِالرُّسْلِ قَدْ صَلَّيْتَ مُقْبِلَةً
* ثُمَّ ارْتَقَيْتَ تَرَى الْاٰيَاتِ مُنْزَلَةً *

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

لَهَا بِجِسْمِكَ إِذْ وَافَيْتَ مُنْتَبِهًا * مَا زَاغَ طَرْفُكَ إِذْ نِيرَتْ لَوَالِعَجَبِ

وَكُنْتَ فِيهَا إِمَامًا صَدْرَ مَنْصَبِهَا

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا * وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

يَا خَيْرَ عَبْدٍ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ خُدِمْ * رَأَيْتَ أَمْرًا عُجَابًا مَنْ يَرَاهُ بِهِمْ

وَسِلْكُ جُنْدِكَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ نُظِمْ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ * فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

مَا زِلْتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ صِرْتَ بِالْأُفُقِ * وَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا مُنْتَهَى طَرَفِي

وَرُحْتَ فَرْدًا وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى الْعَلَقِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَاوًا لِمُسْتَبِقِ * مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

إِلَيْكَ قَلْبِيَ بِالشَّوْقِ الشَّدِيدِ حَنَّ * وَنَحْوَ مَغْنَاكَ بِالْوَجْدِ الْمَدِيدِ جَنَّ

يَا خَيْرَ مَنْ كُلُّ صَبٍّ فِي هَوَاهُ نُبِذْ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ * نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

رَكِبْتَ ظَهْرَ بُرَاقٍ لَيْسَ بِالْوَعِرِ * لَمَّا دُعِيتَ لِنَيْلِ الْقَصْدِ وَالْوَطَرِ

فَجِئْتَ يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ عَلَى خَطَرِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرِ * عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَأَنْتَ دُونَ الْبَرَايَا صَفْوَةُ الْمَلِكِ * وَسِرُّهُ لَكَ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى مَلَكِ

إِلَيْهِ أَدْنَاكَ سِرًّا غَيْرَ مُنْهَتِكِ

فُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ * وَحُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

وَعُدْتَ وَاللَّيْلُ فِي الدَّيْجُورِ لَمْ يَغِبِ * فِي عَسْكَرٍ لَكَ بِالْأَمْلَاكِ فِي لَجَبِ

وَقَدْ مَلَكْتَ جَمِيعَ الْكَوْنِ خَيْرَ نَبِي

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ * وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

فِي ظِلِّ جَاهِكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَنَا * لِكَيْ تَزُودَ الرَّدَى عَنَّا وَتَعْدِلَنَا

وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ ضِيقِ الْأَمْرِ مَوْئِلَنَا

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا * مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

عِنَايَةٌ أَدْخَلَتْنَا فِي شَفَاعَتِهِ * وَلَمْ تَكُنْ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جَمَاعَتِهِ

فَنَحْنُ أَهْلُ مَفَازٍ يَوْمَ سَاعَتِهِ

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ * بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

فَقَدْ فَازَ قَوْمٌ أَجَابُوا عِنْدَ دَعْوَتِهِ * طَوْعًا وَقَامُوا لَدَى الْهَيْجَا بِنُصْرَتِهِ

وَحِينَ أُرْسِلَ يَدْعُوهُمْ لِمِلَّتِهِ

رَاعَتْ قُلُوبَ لِعِدَاهُ أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ * كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

فَأَدْرَكُوا وَثَوَوْا بِالْقَتْلِ فِي الدَّرَكِ * وَبَدَّلُوا سَوْأَةَ التَّسْكِينِ بِالْحَرَكِ

وَصَارَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ شَرَّ مُرْتَبِكِ

مَا زَالَ يُلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

Digitized by Google

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَرَاهُ عِنْدَ مَضْرَبِهِ * وَهَارِبٍ ضَاقَتِ الدُّنْيَا لِمَذْهَبِهِ

وَذُو ثَبَاتٍ غَدَا مَصْرُوعَ مَوْكِبِهِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَهُ * أَشْلَاءُ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

لَمْ تُفْرِجِ الْحَرْبُ عَنْهُمْ قَطُّ شِدَّتَهَا * مُذْ أَبْرَزَتْ عُصْبَةُ الْإِيمَانِ نَجْدَتَهَا

وَاسْتَنْطَقُوا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُدَّتَهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

لَا يَعْرِفُونَ لِطُولِ الْكَدِّ رَاحَتَهُمْ * قَدْ خَفَّفَتْ فِيهِمُ الْبَلْوَى جَاحَتَهُمْ

وَالْهَمُّ بَيْنَهُمُ قَدْ حَلَّ بَاحَتَهُمْ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ * بِكُلِّ فَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

أَسْرَارُهُمْ رُمِيَتْ مِنْهُ بِفَاضِحَةٍ * فَكَمْ بِنَاحِيَةٍ نُدِّبْ لِنَائِحَةٍ

إِذْ جَاءَهُمْ بِجُيُوشٍ غَيْرِ نَازِحَةٍ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ * تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

يَدْعُو مُحَارِبَهُمْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ * جَمْرًا وَيَغْدُو لِنَارِ الْحَرْبِ كَالْحَطَبِ

وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ الْإِمْعَانُ فِي الْهَرَبِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ * يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

فَفِي الْجِهَادِ اسْتَطَابُوا وِرْدَ مَشْرَبِهِمْ * وَجَاهَدُوا رِضَاهُمْ لَا لِمَكْسَبِهِمْ

وَلَمْ يَزَلْ دِينُهُمْ يَسْمُو بِمَنْصَبِهِمْ

Digitized by Google

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ

فِي غَيْرِ ظِلٍّ ذُرَاهَا الْعَيْشُ لَمْ يَطِبِ * وَمُخْطِئٍ مَنْ تَخَطَّاهَا وَلَمْ يُصِبِ

فَاهْلُهَا خَيْرُ اَهْلِ الدِّينِ وَالْكُتُبِ

مَكْفُولَةً اَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ اَبٍ * وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

نَالَ السَّلَامَةَ مَنْ اَضْحَى مُسَالِمَهُمْ * وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْعُلَا الرَّحْمٰنُ رَاحِمَهُمْ

وَعَادَ بِالْهُلْكِ مَنْ اَضْحَى مُصَادِمَهُمْ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَاَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ اِذْ غَدَوْا بُدَدًا * وَسَلْ سُلَيْمًى وَلَمْ تَسْلَمْ لِفَرْطِ دَمِ

وَسَلْ هَوَازِنَ عَنْهُمْ اِنْ تَسَلْ اَحَدًا

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ اُحُدًا * فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ اَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

فَبَائِلٌ اِنْ تَسَلْهَا عَنْهُمْ شَهِدَتْ * بِاَنَّهَا شَقِيَتْ مِنْهُمْ وَمَا سَعِدَتْ

اِذْ دَاسَتِ الْخَيْلُ كُلًّا مِنْهُمْ وَرَدَتْ

اَلْمُصْدِرِ الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ * مِنَ الْعِدَا كُلَّ مَسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْغَالِبِينَ جُيُوشًا قَبْلَ قَدْ فَتَكَتْ * وَالطَّالِبِينَ مَقَامًا عَلَّ وَزَكَتْ

وَالضَّارِبِينَ بِبِيضِ الْهِنْدِ قَدْ سَبَكَتْ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ * اَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْجَمِ

مَنْ نَصَرَ اَحْمَدَ شَيْءٌ لَيْسَ يَجْبُرُهُمْ * وَلَا الْعِدَا وَاِذَا لَاقَوْهُ يُعْجِزُهُمْ

تَرَاهُمْ وَدَوَاعِي الْحَرْبِ تَخْفِرُهُمْ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

عَلَا عَلَى أَرْفَعِ الْأَقْدَارِ قَدْرُهُمُ * بِصُحْبَةِ الْمُصْطَفَى قَدْ زَادَ فَخْرُهُمُ

فَحِينَ يَلْقَاكَ مَلْقَاهُمْ وَبِشْرُهُمُ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

لَمْ تَلْقَ مِثْلَهُمُ عُجْمًا وَلَا عَرَبَا * آتَاهُمُ اللهُ مِنْهُ النَّصْرَ وَالْغَلَبَا

فَلَيْسَ مِنْهُمْ جَوَادٌ بِالْجَوَادِ كَبَا

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ

كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ رَقَى * وَبَذَّ كُلَّ الْوَرَى سَبْقًا وَمَا لَحِقَا

لَمَّا أَتَوْا لِانْتِصَارِ الْمُصْطَفَى فِرَقَا

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فِرَقَا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ

هُمْ عُصْبَةُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَنُصْرَتُهُ * قَدْ أَسْعَدَتْهُمْ جَمِيعًا مِنْهُ نَظْرَتُهُ

فَهُمْ بِهِ حِزْبُ مَوْلَاهُمْ وَأُسْرَتُهُ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ * إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

يَا فَوْزَهُمْ حِينَ فَازُوا مِنْهُ بِالنَّظَرِ * وَرَافَقُوهُ لَدَى الْبَيْدَاءِ وَالْحَضَرِ

وَكَانَ عَوْنًا لَهُمْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

Digitized by Google

عَدُوُّهُ بَاقٍ فِي الدُّنْيَا بِذِلَّتِهِ * وَفِي مَعَادِ لَظَى أَوْلَى بِحُمْلَتِهِ
وَدِينُهُ قَدْ كَسَانَا خَيْرَ مِلَّتِهِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
مَنْ رَامَ نَحْذُوَهُ فِي التَّشْرِيعِ مِنْ خَبَلٍ * ذَاقَ الْوَبَالَ وَسُوءَ الطَّرْدِ وَالْفَشَلِ
وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ فِي غَايَةِ الْخَلَلِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
وَعُودُهُ لَمْ تَزَلْ فِي النَّاسِ مُنْجِزَةً * وَآيُهُ أَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ مُبْرِزَةً
فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّهَا بِالْجَهْلِ مُلْغَزَةً

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ
مَتَى يَسِرْ رَكْبِي نَحْوَ يَثْرِبِهِ * وَيُصْبِحُ الْقَلْبُ مَسْرُورًا بِمَطْلَبِهِ
وَإِنْ يُعِقْنِي دَهْرِي عَنْ تَقَرُّبِهِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ
وَالشِّعْرُ فِي كُلِّ وَادِيهَا مَرَاصِدُهُ * وَذَاكَ أَمْرٌ نَجَا مِنْ قَدْ يُجَانِبُهُ
فَمِنْهُمَا الْقَلْبُ قَدْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهُ * كَأَنَّنِي بِهِمَا هُدِّيتُ مِنَ النَّعَمِ
أَكْثَرْتُ ذَنْبًا فَأَجْرَيْتُ الدُّمُوعَ دَمًا * وَسُقْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَطْلُبْ بِهَا أَحَدَا
فَحَالِي الْيَوْمَ لَيْسَتْ حَالَ مَنْ غَنِمَا

Digitized by Google

أطعت غي الصبا في الحالتين ولم * حصلت الا على الآثام والندم

دنيا ي ترغب نفسي في عمارتها * جهلا وقد خربت متوقعة قارتها

وباعت الدين بالدنيا وشارتها

فيا خسارة نفس في تجارتها * لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ورب ما باع مغتر بباطله * دنيا واخرى سفاها بيع جاهله

فباء بالخسر لم يظفر بطائله

ومن يبع اجلا منه بعاجله * يبن له الغبن في بيع وفي سلم

انا الذي جوهري قد بعت بالعرض * وجامح النفس لم ارددوم ارض

يارب صفحك عن ذنب علي قضى

ان ات ذنبا فما عهدي بمنقبض * من النبي ولا حبلي بمنصرم

به ستقبل عند الله معذرتي * ويصلح الله دنياي واخرتي

وفي شفاعته فوزي بمغفرتي

فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ذنوبي اليوم قد ربت على العدد * وما الجسيم بفتح النار من جلدي

ولست ارجو سواه عدة لغد

ان لم يكن في معادي اخذ بيدي * فضلا والا فقل يا زلة القدم

هو الذي يبلغ الراجي امانيه * ويدرك الفوز من اضحى مدائحه

وَيَبْلُغُ الْأَمْنَ مَنْ قَدْ خَافَ جَانِبَهُ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

بِمَدْحِهِ ذُدْتُ عَنْ قَلْبِي جَوَائِحَهُ * وَرُحْتُ فَائِزَ بَيْعٍ فِيهِ رَابِحَهُ

فَلَسْتُ أَنْفَكُّ غَادِيهِ وَرَائِحَهُ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ * وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ

أَمْدَاحُ أَحْمَدَ فِيهَا النَّفْسُ قَدْ رَغِبَتْ * فَإِنَّهَا أَمْنُهَا خَوْفٌ مَا اكْتَسَبَتْ

وَأَدْرَكَتْ مِنْ غِنَى الدَّارَيْنِ مَا طَلَبَتْ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ * إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

أَمْدَاحُهُ بِخَلَاصِي فِي الْمَعَادِ وَفَتْ * هُنَاكَ تَقْوَى بِهَا نَفْسِي الضَّعِيفَةُ

إِذْ كُلُّ نَفْسٍ عَلَى مَا أَسْلَفَتْ وَقَفَتْ .

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ * يَدَا رُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

لَقَدْ تَخَوَّفَ قَلْبِي فِي تَحَوُّبِهِ * يَوْمًا يُرَى الطِّفْلُ فِيهِ مِثْلَ الشَّيْبِهِ

وَحِينَ يُجْزَى الْوَرَى كُلٌّ بِمَكْسَبِهِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

أَمْدَاحُ أَحْمَدَ فِيهَا النَّفْسُ فِي رَغَبٍ * وَخَافَ كُلُّ الْوَرَى فِيهِ مِنَ الْعَطَبِ

فَأَنْتَ تُفْرِجُ عَنِّي شِدَّةَ الْكُرَبِ

وَلَنْ يَضِيقَ يَا رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي * إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

Digitized by Google

فَإِنَّ نَفْسِي قَدْ خَافَتْ مَعَرَّتَهَا * وَقَدْ رَجَتْ مِنْكَ مَنْجَاهَا وَنُصْرَتَهَا
فَاشْفَعْ لَهَا وَازِلْ عَنْهَا مَضَرَّتَهَا

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا * وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
مِنْ عَفْوِ مَوْلَايَ مَا لِي فَانْصَرَمْتُ * وَلَا مَبَانِي رَجَائِي عِنْدَهُ انْهَدَمَتْ
وَإِنَّمَا النَّفْسُ مِمَّا قَدَّمَتْ أَلِمَتْ

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ * إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
فَأَنْتِ نَفْسٌ عَصَتْ مَنْ كَانَ يَكْرَمُهَا * وَزَادَ طُغْيَانُهَا عَدْوًا وَمَا ثِمَهَا
وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْغُفْرَانِ يَفْطِمُهَا

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا * تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعُصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
يَا مُحْسِنًا رَحِمَ عُبَيْدًا جَاءَ وَهُوَ سَمِي * يَرْجُو الْغِنَا بِكَ إِذْ يَلْقَاكَ بِالْفَلَسِ
وَيُدْرِكُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّاتِ وَالْقُدُسِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ * لَدَيْكَ وَاجْعَلْ مَسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
يَا ذَا الْعُلَا أَعْطِهِ مَا كَانَ أَمَّلَهُ * وَاعْلِ فِي غُرَفِ الْجَنَّاتِ مَنْزِلَهُ
وَأَنْجِهِ مِنْ عَذَابٍ قَدْ تَهَوَّلَهُ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ * صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَاخْتِمْ لَهُ يَا إِلَهِي خَيْرَ خَاتِمَةٍ * بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَبِيلِ الْخِزْيِ عَاصِمَةٍ
وَنِعْمَةٍ مِنْكَ لَا تَنْفَكُّ لَازِمَةً *

وَأَذِنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ * عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ
تَخُصُّهُ ثُمَّ تَأْتِي أَهْلَهُ النُّجَبَا * وَصَحْبَهُ خَيْرَ مَنْ فِي اللهِ قَدْ صَحِبَا
تُعْلِي لَهُ وَلَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ رُتَبَا
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتُ الْبَانِ رِيحٌ صَبَا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَقُدْرَتِهِ الْقَوِيَّةِ * قَدْ تَمَّ تَخْمِيسُ
الْبُرْدَةِ الْبَهِيَّةِ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَأْلِيفُ الْعَالِمِ
الْعَلَّامَةِ شَمْسِ الدِّينِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْغَيْطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

وَهَذَا تَسْبِيعُ الْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

٢ الْمَعْرُوفَةِ بِالْبُرْدَةِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبُوصِيرِيِّ

تَأْلِيفُ إِمَامِ الْمُحَقِّقِينَ وَقُدْوَةِ الْمُدَقِّقِينَ الْقَاضِي
الْبَيْضَاوِيِّ نَاصِرِ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ عَبْدُ اللهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا
بِعُلُومِهِ آمِينَ

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ اَلَمٍ * وَمِنْ غَرَامٍ بِاَحْشَاءٍ وَمَنْ سَقَمِ
عَلَى فِرَاقِ فَرِيقٍ حَلَّ فِي الْحَرَمِ * فَقُلْتُ لَمَّا هَمَى دَمْعِي بِمُنْسَجِمٍ
عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقًا غَيْرَ مُنْحَسِمِ

اَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ * مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

اَللّٰهُ نَوَّعَ اَحْشَائِي بِضَارِمَةٍ * لَا يَنْطَفِي حَرُّهَا يَوْمًا بِسَاجِمَةٍ
وَكَمْ سَاَلْتُ وَنَفْسِي غَيْرُ سَالِمَةٍ * هَلْ جَاءَ فَيْحُ فَمَا مِنْهَا بِنَاسِمَةٍ
اَمْ مِنْ لَوَاعِجِ اَشْوَاقٍ مُلَازِمَةٍ

اَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ * وَاَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ اَضَمِ

اَللّٰهُ اَفْهَمَ قَلْبِي مُنْذُ كُنْتُ فَتًى * فَلَا تَرَانِي لِغَيْرِ الْحُبِّ مُلْتَفِتًا
مَتَى خَلَى مِنْهُمُ طَيُّ الضَّمِيرِ مَتَى * كَمْ عَاذِلٍ عَادَلِي بِالْعَذْلِ مَا سَكَنَا
وَصَاحِبٍ صَاحَ بِي لَمَّا اِلَى اَتَا

فَمَا لِعَيْنَيْكَ اِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا * وَمَا لِقَلْبِكَ اِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

اَللّٰهُ يَشْهَدُ اَنَّ الصَّبَّ مُنْكَظِمٌ * مِنَ الْغَرَامِ وَفِي اَحْشَائِهِ اَلَمٌ
كَاَنَّ فَاهُ مِنَ الْكِتْمَانِ مُلْتَجِمٌ * وَدَمْعُ عَيْنَيْهِ مِنْ جَفْنَيْهِ مُنْسَجِمٌ
مِنْ حَرِّ نَارٍ لَهَا فِي قَلْبِهِ ضَرَمٌ

Digitized by Google

أيحسب الصب أن الحب منكتم * ما بين منسجم منه ومضطرم
الله يذهب ما بالقلب من علل * ومن سقام حشا الأحشاء من غلل
ومن دموع جرحن الخد من بلل * بزورة لفريد حل في حلل
إن حلها مذنبا أخلته من خلل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * ولا أرقت لذكر البان والعلم
الله يطفئ نارا بالحشا اتقدت * أسلت دمعي من الأجفان ما خمدت
أشار قلبي لطرفي عند ما وردت * شهود وجدي على خدي بما وجدت
وكم إشارة وجد منك قد وجدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم
الله يرحم صبا في الهوى افتتنا * ما حالف السهد حتى خالف الوسنا
وأنت تخفي الهوى والوجد والحزنا * أليس قد فهت عن أسرارهم علنا
وقلت قد نلت من هجرانهم محنا

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى * مثل البهار على خديك والعنم
الله عن حي أهل الحي أفرقني * وهم همي بأحزاني بحرقني
والغم عمر وهمع الدمع أغرقني * فقلت لما أتى نومي ليسرقني
والطيف ضيفي أتى باللطف يطرقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني * والحب يعترض اللذات بالألم

Digitized by Google

اَللّٰهُ اَلْقٰى اُمُوْرًا مُقَدَّرَةً * فِىْ لَوْحِهٖ قَدْمَا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوْبُ اَهْلِ الْهَوٰى اَضْحَتْ مُكَسَّرَةً * دُمُوْعُهُمْ بِالدِّمَا بَانَتْ مُكَدَّرَةً
رِجَالُهُمْ اَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

يَا لَائِمِىْ فِى الْهَوٰى الْعُذْرِىْ مُعْذِرَةً * مِنِّىْ اِلَيْكَ فَلَوْ اَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
اَللّٰهُ لَوْعَنِىْ بِالْحُبِّ مِنْ صِغَرِىْ * فَلَا مَفَرَّ مِنَ الْمَحْتُوْمِ فِى الْقَدَرِ
اِلٰى مَتَى اللَّوْمُ يَا خَالِىْ مِنَ الْفِكَرِ * اَلَا تَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَىَّ كَالْمَطَرِ
وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنَ التَّبْرِيْحِ وَالْغِيَرِ

عَدَتْكَ حَالِىْ لَا سِرِّىْ بِمُسْتَتِرٍ * عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِىْ بِمُنْحَسِمِ
اَللّٰهُ سِرُّ الْهَوٰى فِى الْقَلْبِ يُوْدِعُهٗ * مِنَ الَّذِىْ يَا لَئِيْمَ اللَّوْمِ تَمْنَعُهٗ
يَا لَائِمِىْ كُفَّ قَلْبُ الصَّبِّ يُوْجِعُهٗ * مِنَ الْمَلَامِ وَلَيْسَ اللَّوْمُ يَنْفَعُهٗ
سَاَلْتُكَ اللّٰهَ اِنَّ اللَّوْمَ يَصْدَعُهٗ

مَحَضْتَنِى النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ اَسْمَعُهٗ * اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِىْ صَمَمِ
اَللّٰهَ اَرْجُوْهُ بِالتَّوْحِيْدِ يَخْتِمُ لِىْ * عِنْدَ الْمَمَاتِ وَهٰذَا مُنْتَهَى اَمَلِىْ
مَضٰى زَمَانِىْ وَلَمْ اُصْلِحْ بِهٖ عَمَلِىْ * وَجَاءَ نُصْحِىْ مَشِيْبُ الرَّاْسِ مِنْ اَجَلِىْ
وَلَسْتُ اَصْغٰى لِنُصْحٍ مِنْهُ وَاَنْجَلِىْ

اِنِّىْ اَتَّهَمْتُ نَصِيْحَ الشَّيْبِ فِىْ عَذَلِىْ * وَالشَّيْبُ اَبْعَدُ فِىْ نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
اَللّٰهُ يُلْهِمُ نَفْسِىَ الرُّشْدَ اِنْ وُعِظَتْ * وَيَصْطَفِيْهَا بِقَوْلِ الصِّدْقِ اِنْ لَفَظَتْ

كَمْ ذَا وَعَظْتُ وَهِيَ لِلْوَعْظِ مَا لَحَظَتْ * وَكُلَّمَا قُلْتُ رِفْقًا لِلنُّهَى غَلَظَتْ
وَفِي مَرَاحِ الْهَوَى نَامَتْ وَمَا يَقَظَتْ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ * مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
اَللّٰهُ يَحْجُبُ عَنْهَا الْعُجْبَ وَالْبَطَرَا * لِأَنَّهَا تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى سَمِرَا
عَجَزْتُ فِي أَمْرِهَا كَمْ أَقْدَحُ الْفِكَرَا * وَلَيْسَ تَقْرَأُ لِي مِنْ قَبْلِهَا سَطَرَا
مِنَ الْمُلُوكِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفُقَرَا

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى * ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
اَللّٰهُ أَرْجُوهُ أَنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ * وَكَسْرَ قَلْبِيَ بِالْغُفْرَانِ يَجْبُرُهُ
مَضَى زَمَانُ الصِّبَا وَاللّٰهُ يَسْتُرُهُ * وَجَاءَ شَيْبِيَ الَّذِي فَكَّتْ أَحْذُرُهُ
مُخْبِرًا أَنَّ عُمْرِي رَاحَ أَكْثَرُهُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ * كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
اَللّٰهُ يَحْرُسُ نَفْسِي مِنْ عَمَايَتِهَا * لَعَلَّ تَحْظَى بِخَيْرٍ فِي نِهَايَتِهَا
كَمْ حَمَّلَتْنِي ذُنُوبًا فِي بِدَايَتِهَا * وَكَمْ تَرُومُ مَزِيدًا عَنْ كِفَايَتِهَا
وَلَيْسَ تَأْمُرُ خَيْرًا فِي وِلَايَتِهَا

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا * كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ
اَللّٰهُ يَحْفَظُهَا مِنْ سُوءِ كَبْوَتِهَا * بِهُوَّةِ اللَّهْوِ إِذْ تَهْوَى لِشَقْوَتِهَا
هِنْهَا وَذَرْهَا وَلَا تَتْرُكْ لِذَرْوَتِهَا * وَإِنْ دَعَتْكَ لِأَمْرٍ دَعْ لِدَعْوَتِهَا

Digitized by Google

فَهِيَ الَّتِي أَحْرَقَتْنِي سُوءُ قَسْوَتِهَا

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا * إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

اَللّٰهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الْعُجْبَ وَالْكَسَلَا * لِأَنَّهَا الْبُسْتَنِي فِي الْهَوَى حُلَلَا

فَلَا تَدَعْهَا تَسِيرُ الْعُجْبَ وَالْخُيَلَا * وَكُنْ عَنِ اللَّهْوِ يَا مَغْرُورُ مُنْعَزِلَا

وَاسْمَعْ لِمَا قَالَ فِيهَا شَيْخُنَا مَثَلَا

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى * حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

اَللّٰهُ أَنَاكَ عَقْلًا كَيْ تُعَلِّيَهُ * عَلَى هَوَى النَّفْسِ رَخِّصْهَا لِتُغْلِيَهُ

وَنُورُهُ فَاجْتَهِدْ حَتَّى تُجَلِّيَهُ * عَلَى فُؤَادِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُخَلِّيَهُ

مِنْ زِينَةِ الزُّهْدِ فِيهَا كَيْ تُحَلِّيَهُ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ * إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

اَللّٰهُ أَكْبَرُ إِنَّ النَّفْسَ ظَالِمَةٌ * وَأَنَّهَا بِأُمُورِ الشَّرِّ عَالِمَةٌ

تَرُومُ لَوْ أَنَّهَا لِلْعَقْلِ خَاصِمَةٌ * فَاحْذَرْ عَلَيْهَا إِذَا مَا هِيَ خَاصِمَةٌ

وَاعْكِسْ رِضَاهَا لِأَنَّ النَّفْسَ ظَالِمَةٌ

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ * وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تَسِمِ

اَللّٰهُ يُؤْتِيكَ فِي الدَّارَيْنِ نَافِلَةً * إِنْ رَجَعَتْ عَنْكَ نَفْسًا مِنْكَ خَاتِلَةً

فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْغَيِّ مَا ئِلَةً * فَجَنِّبِ الْقَلْبَ يَا مَغْرُورُ غَائِلَةً

هِنْهَا وَدَعْهَا مَدَى الْأَيَّامِ خَامِلَةً

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً * مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

اَللّٰهُ يُخْلِيكَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ خُدَعٍ * إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هٰذَا بِمُسْتَمِعِ

كَمْ أَكْلَةٍ أَهْلَكَتْ مِنْ غَيْرِ مَا وَجَعٍ * وَجَوْعَةٍ فَتَكَتْ فِي الْخَلْقِ مِنْ وَرَعِ

فَكُنْ بِمَا جَاءَ مِنْ قُوتٍ بِمُقْتَنِعٍ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ * فَرُبَّ مُخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

اَللّٰهُ يَرْضَى إِذَا مَا النَّفْسُ قَدْ مَلَئَتْ * خَوْفًا وَرُعْبًا وَتَخْلِيطًا بِمَا جَهَدَتْ

وَإِنْ تَرُمْ أَنَّهَا مِمَّا بِهَا بَرَأَتْ * وَإِنْ تَرَاهَا بِغَيْرِ اللّٰهِ قَدْ كَلِئَتْ

فَمُتْهَا بِالتُّقَى حَتًّا وَإِنْ حَلِئَتْ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ * مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

اَللّٰهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الضُّرَّ وَالْأَلَمَا * إِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ مَا يَأْتِي بِهِ نِعَمَا

وَإِنْ تَكُنْ بِجَمِيلِ السَّتْرِ مُعْتَصِمَا * فَقَدِّمِ الْخَوْفَ وَاجْعَلْهُ لَكَ النَّدَمَا

وَمُقْلَتَيْكَ عَلَى التَّفْرِيطِ سُحَّهُمَا

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا * وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

اَللّٰهُ يُخْزِيهِمَا كَمْ أَقْسَمَا قَسَمًا * بِاللّٰهِ زُورًا وَكَمْ لِلْقَلْبِ قَدْ قَصَمَا

فَاحْذَرْهُمَا فَهُمَا كَمْ هَتَّكَا حُرَمَا * لِلْخَلْقِ بِالْمَلَقِ لَا بِالْحَقِّ وَابْتَسَمَا

وَكُنْ إِذَا حَكَمَا لِلْحُكْمِ مُتَّهِمَا

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا * فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

Digitized by Google

اَللّٰهُ يَعْفُو بِفَضْلٍ مِنْهُ عَنْ زَلَلٍ * وَعَنْ خَطَايَا عَظِيمَاتٍ وَعَنْ خَلَلٍ
جَنَيْتُهَا فِي زَمَانٍ ضَاعَ فِي كَسَلٍ * فَكُنْ عَلَى زَمَنِ التَّفْرِيطِ فِي وَجَلٍ
وَلَا تَمِلْ نَحْوَ مَا قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ * لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمٍ
اَللّٰهُ يَحْمِيكَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ شُبَهٍ * اِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هٰذَا بِمُنْتَبِهٍ
وَتَسْمَعُ الْوَعْظَ كَيْ تَحْظَى بِمَشْرَبِهِ * اِنْ تَسْعَ مَا خَابَ سَاعٍ فِي تَسَبُّبِهِ
وَدَعْ قَلِيبَ الْمُعَنَّى فِي تَلَهُّبِهِ

اَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتَ بِهِ * وَمَا اسْتَقَمْتَ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
اَللّٰهُ يَجْعَلُ هٰذِي النَّفْسَ قَابِلَةً * لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالْاِنْصَافِ مَا ئِلَةً
لَعَلَّنَا مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ غَائِلَةً * اِذَا اَتَيْتُ وَكَمْ حَمَّلْتُ رَاحِلَةً
مِنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ اَوْسَقْتُ زَامِلَةً

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً * وَلَمْ اُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ اَصُمِ
اَللّٰهُ يُذْهِبُ عَنِّي الْوَجْدَ وَالْوَجَلَا * اِذَا اَتَيْتُ لِيَوْمٍ حَلَّ فِيهِ بَلَا
وَقِيلَ هٰذَا الَّذِي لَمْ يَسْلُكِ السُّبُلَا * اَقُولُ يَا رَبِّ هَا قَدْ جِئْتُ مُبْتَهِلَا
وَلَيْسَ قَدَّمْتُ لِي عِلْمًا وَلَا عَمَلَا

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ اَحْيَا الظَّلَامَ اِلَى * اَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
اَللّٰهُ اَوَاهُ لَمَّا اَنْ اِلَيْهِ اَوَى * فَلَيْسَ يَنْطِقُ فِي اَحْكَامِهِ بِهَوَى

وَلَيْسَ عَنْ غَيْرِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ رَوَى * وَمُعْظَمُ الْفَضْلِ اَنَّ اللّٰهَ عَنْهُ زَوَى
جَمْعَ الْحُطَامِ وَلَوْ رَامَ الْكُنُوزَ حَوَى

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ اَحْشَاءَهُ وَطَوَى * تَحْتَ الْجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفُ الْاَدَمِ
اَللّٰهُ وَالَاهُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ رُتَبٍ * وَزَادَهُ رِفْعَةً فِي الْعِلْمِ وَالْاَدَبِ
نَعَمْ وَجَاءَتْهُ دُنْيَانَا بِلَا تَعَبٍ * اَشَاحَ عَنْهَا وَلَمْ يَرْكَنْ اِلَى رَغَبٍ
وَعَاشَ فِيهَا قَلِيلَ الْمَالِ وَالنَّشَبِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ * عَنْ نَفْسِهِ فَاَرَاهَا اَيَّمَا شَمَمِ
اَللّٰهُ خَيَّرَهُ فَالْخَيْرُ خِيَرَتُهُ * وَالْعَدْلُ وَالْبَذْلُ وَالْاِحْسَانُ سِيرَتُهُ
وَالْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالْاِنْصَافُ مِيرَتُهُ * كَمْ كَانَ يَطْوِي وَفِي الْاِنْعَاجِ حِيرَتُهُ
وَلَيْسَ تَصْبُو لِدُنْيَانَا سَرِيرَتُهُ

وَاَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ * اِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَنْفَدُ وَعَلَى الْعِصَمِ
اَللّٰهُ زَيَّنَهُ بِالْحُسْنِ فَهُوَ حَسَنٌ * لَمَّا لِمَوْلَاهُ فِي كُلِّ الْاُمُورِ رَكَنْ
اَوْى اِلَى اللّٰهِ فِي سِرٍّ لَهُ وَعَلَنْ * لَا يَبْتَغِي مِنْ دِيَارِ الْمَوْتِ مُنْدَمَنَ
سِوَى الْحَلَالِ لِقُوتٍ اَوْ لِسَتْرِ بَدَنْ

وَكَيْفَ تَدْعُوا اِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ * لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
اَللّٰهُ بِالْمَدْحِ لِلْمُخْتَارِ مَنَّ عَلَيَّ * عَسَى يُرَى لِي بَيْنَ الْمَادِحِينَ حُلَيَّ
اِذَا اَتَيْتُ لِاَقْرَى الصُّحْفَ مِنْ عَمَلِي * مَا لِي سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ اِلَيَّ

هُوَ الَّذِي لَمْ يُشِبْ وَجْهَ الْقَبُولِ بِلَى

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْ * نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

اَللّٰهُ رَبُّ الْعُلَى بِالْمُلْكِ مُنْفَرِدٌ * لَا زَوْجَ لَا وَالِدٌ كَلَّا وَلَا وَلَدُ

اَوْحَى اِلَى الرُّسْلِ اٰيَاتٍ لَهَا مَدَدٌ * يَفِيضُ مِنْهَا عُلُومٌ كُلُّهَا رَشَدُ

وَكُلُّهُمْ بِرَسُولِ اللّٰهِ مُعْتَصِمُ

بَيِّنَّا الْاَمْرُ النَّاهِي فَلَا اَحَدٌ * اَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

اَللّٰهُ اَكْرَمَهُ فَالْبَرُّ طَاعَتُهُ * وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ اَوْفَى بِرَاعَتِهِ

اَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ * وَفِي الْقِيَامَةِ نَحْمِينَا ضَرَاعَتُهُ

كَمَا حَمَتْنَا مِنَ الْاَعْدَا شَجَاعَتُهُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْاَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

اَللّٰهُ رَبٌّ تَعَالَى فِي نَجَابَتِهِ * بَدَا بِخَلْقِ نَبِيٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مَا زَالَ مُسْتَتِرًا فِي حُجْبِ غَيْهَبِهِ * حَتَّى اَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي شُبَهِ

فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

دَعَا اِلَى اللّٰهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ * مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

اَللّٰهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ * كَذَاكَ نَجَّى لِاِبْرَاهِيمَ مِنْ حَرَقِ

اُقْسِمْتُ بِاللّٰهِ رَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ * وَحَقِّ مَنْ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ

اِنَّ الَّذِي اَخْجَلَ الْاَقْمَارَ فِي غَسَقِ

Digitized by Google

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

اَللّٰهُ اَرْسَلَهُ وَالْعِلْمُ مُنْدَرِسٌ * وَالنَّاسُ فِي فَتْرَةٍ وَالْوَقْتُ مُنْعَكِرُ

اَتَى بِنُورِ الْهُدٰى وَالْاَمْرُ مُلْتَبِسٌ * وَجَادَ بِالْجُودِ حَيْثُ الْجُودُ مُحْتَبِسُ

فَمَا مِنَ الرُّسْلِ اِلَّا مِنْهُ مُقْتَبِسُ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ * غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ اَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

اَللّٰهُ جَاعِلُهُ بَحْرَ الْمَدٰهِمِ * فَمُذْ صَفَا قَدْ صَفَا مَشْرُوبُ وِرْدِهِمِ

جَمِيعُهُمْ شَرِبُوا مِنْهُ بِحَسْبِهِمِ * فَنَالَهُمْ وَجْدُ سَامِي فَوْقَ وَجْدِهِمِ

فَلَازَمُوا مَذْهَبَ الْهَادِي بِقَصْدِهِمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ * مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ اَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

اَللّٰهُ كَمَّلَ مَنْ فِي اللّٰهِ غِيرَتُهُ * وَلَمْ تَزَلْ فِي رِضَا الْمَوْلٰى بَصِيرَتُهُ

وَلَيْسَ تَبْدُو الرَّاجِيهِ ضَرُورَتُهُ * وَفَرَّقَتْ عُصَبَ الْاَحْزَابِ سُورَتُهُ

مِنْ بَعْدِ مَا حَقَّقَ الْبَاسَاعَشِيرَتُهُ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ * ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

اَللّٰهُ مَلَّكَهُ اَعْلٰى خَزَائِنِهِ * فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ زَهْوًا مِنْ مَعَادِنِهِ

وَزَعْزَعَ الشِّرْكَ حَقًّا مِنْ مَسَاكِنِهِ * وَدَمَّرَ الْكُفْرَ فِي اَقْصَى اَمَاكِنِهِ

نَعَمْ وَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ مَيَامِنِهِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

اَللّٰهُ اَحْيَا بِاَحْيَاهُمْ كَحَيِّهِمْ * مِنْ بَعْدِ مَا هَلَكُوا جَمْعًا بِغَيِّهِمْ
وَكَمْ اَتَوْهُ حَيَارَى بَعْدَ عَيْهِمْ * لَمْ يَرْجِعُوا مِنْهُ اِلَّا بَعْدَ رَيِّهِمْ
زَهَا وَزَادَ مَزَايَا فَوْقَ زَيِّهِمْ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارٰى فِي نَبِيِّهِمْ * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمْ
اَللّٰهُ صَفَّاهُ مِنْ اَكْدَارِ وَصْفِي * وَزَادَهُ رِفْعَةً مِنْ فَوْقِ كُلِّ صَفِي
نَعْمْ وَصَرَّفَهُ فِي الْكَائِنَاتِ وَفِي * جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بَفِي
فَرْدُهُ مَدْحًا فَاِنَّ الْفَضْلَ غَيْرُ خَفِي

وَانْسُبْ اِلٰى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ * وَانْسُبْ اِلٰى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
اَللّٰهُ اَوْحٰى اِلَيْهِ حِينَ كَلَّمَهُ * اَمِينَ وَحْيِي بِذِكْرٍ مِنْهُ اَنْزَلَهُ
وَبِالْغَمَامَةِ اَنِّي سَارَ ظَلَّلَهُ * وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّبْجِيلِ جَلَّلَهُ
وَلِلشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْبَعْثِ اَهَّلَهُ

فَاِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللّٰهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
اَللّٰهُ اَنْزَلَ فِي اٰيَاتِهِ حِكَمًا * عَلَى النَّبِيِّينَ اَلْقُوهَا اِلَى الْعَلَمِ
وَكُلُّهُمْ اَطْنَبُوا فِي مَدْحِهِ قِدَمًا * وَحَاوَلُوا اَنْ يَكُونُوا لِلنَّبِيِّ خَدَمَا
لٰكِنْ بِهِ اللّٰهُ عِقْدَ الرُّسْلِ قَدْ خَتَمَا

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرُهُ اٰيَاتُهُ عِظَمًا * اَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعٰى دَارِسَ الرِّمَمِ
اَللّٰهُ خَوَّلَهُ فِي كَنْزِ مَطْلَبِهِ * لَمَّا رَاٰهُ فَرِيدًا فِي تَطَلُّبِهِ

وَزَادَهُ رِفْعَةً فِي عِزِّ مَنْصِبِهِ * فَوَاضِحُ الْحَقِّ فِي مِنْهَاجِ مَذْهَبِهِ
فَمُذْ أَتَانَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ * حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ
اللّٰهُ كَرَّرَ فِي تَنْجِيلِهِ السُّوَرَا * وَالْبَسَ الشَّمْسَ مِنْهُ النُّورَ وَالْقَمَرَا
وَأَخْجَلَ الْبَحْرَ مِنْ يُمْنَاهُ وَالْمَطَرَا * فَهَاكَ عُذْرِي فَكَمْ مِثْلِي فَدَا اعْتَذَرَا
إِنَّ الَّذِي أَعْجَزَ الْمَدَّاحَ وَالشُّعَرَا

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
اللّٰهُ نَاصِرُهُ بِالرُّعْبِ وَالْمَدَدِ * أَنَّى يَكُنْ حَوْلَهُ شَهْرًا لِمُطَّرِدِ
كِسْرَى وَقَيْصَرَ كَانَا مِنْهُ فِي رَعَدِ * وَإِنْ بَدَا مُفْرَدًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
ظَنُّوهُ فِي جَحْفَلٍ بِالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ * صَغِيرَةً وَتَكِلُّ الطَّرْفُ مِنْ أَمَمِ
اللّٰهُ قَبَّلَ الْوَرَى أَبْدَا خَلِيفَتَهُ * وَالرُّسْلُ وَالْأَنْبِيَا رَامُوا طَرِيقَتَهُ
كَمْ أَرْمَدٍ قَدْ شَفَى مُذْ مَسَّ رِيقَتَهُ * تَاللّٰهِ إِنَّ الدُّنَا كَانَتْ طَلِيقَتَهُ
وَنَفْسُهُ فِي رِضَا الْمَوْلَى رَفِيقَتُهُ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
اللّٰهُ أَبَاهُ سِرًّا فَهُوَ مُسْتَتِرُ * مَا الْعَقْلُ فِي كُنْهِهِ مَا الْفَهْمُ مَا الْفِكَرُ
مَا الْفَجْرُ مَعْ نُورِهِ مَا الشَّمْسُ مَا الْقَمَرُ * مَا الطَّلُّ فِي جُودِهِ مَا الْبَحْرُ مَا الْمَطَرُ

مَنْ شَاءَ يَطْنِبْ اَوْمَنْ شَاءَ يَخْتَصِرْ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ اَنَّهُ بَشَرٌ * وَاَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

اَللّٰهُ مَلَّكَهُ الْعُلْيَا بِاَطْنِبِهَا * وَكَانَ عُمْدَتُهَا فِي وَسْطِ مَضْرِبِهَا

وَفَازَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْلَى بِاَقْرَبِهَا * مِنْهُ النُّبُوَّةُ مَبْدَاءِ عِزِّ مَنْصِبِهَا

وَهُوَ الَّذِي قَدْ اَتَى خَتْمًا لِمَوْكِبِهَا

وَكُلُّ اَيٍّ اَتَى الرُّسْلَ الْكِرَامَ بِهَا * فَاِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

اَللّٰهُ قَدَّرَ اَنْ تَجْلَى غَيَاهِبُهَا * فَاَرْسَلَ الرُّسْلَ فَانْجَابَتْ سَحَابُهَا

اَتَوْا بِاٰيٍ فَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا * لٰكِنَّ خَيْرَ الْوَرَى فِي الْاَصْلِ صَاحِبُهَا

وَمِنْ ضِيَا نُورِهِ تَزْهُو ثَوَاقِبُهَا

فَاِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا * يُظْهِرْنَ اَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

اَللّٰهُ شَرَّفَنَا بِالْمُصْطَفٰى وَهَدَا * وَقَدْ جَلَا عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ صَدَا

نَبِيُّنَا لَمْ يَزَلْ يَسْلُكُ بِنَا الرَّشَدَا * وَاَوْضَحَ الْحَقَّ اِرْغَامًا لِمَنْ جَحَدَا

وَشَمْسُ اَنْوَارِهِ مِنْهَا الضِّيَا وَقَدَا

حَتّٰى اِذَا اَطْلَعَتْ فِي الْكَوْنِ عَمَّهُدَا * هَا الْعَالَمِينَ وَاَحْيَتْ سَائِرَ الْاُمَمِ

اَللّٰهُ مِنْهُ اِلَيْنَا الْخَيْرُ مُسْتَبِقُ * عَلٰى لِسَانِ نَبِيٍّ وَجْهُهُ طَلِقُ

فَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ وَالْبَدْرُ وَالْفَلَقُ * وَالْمِسْكُ مِنْ رِيحِهِ فِي الْاُفْقِ يَعْتَبِقُ

وَالْجُودُ مِنْ كَفِّهِ لِلْخَلْقِ مُنْدَفِقُ

لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

اَللّٰهُ جَاعِلُهُ عَوْنًا لِمُلْتَهِفٍ * فِي كُلِّ حَالَاتِهِ سِتْرًا لِمُكْتَئِفِ

اِنْ رُمْتَ تَشْبِيهَهُ اَلْمَرْءَ عَنْ سَلَفٍ * لِينًا وَحُسْنًا وَمَنْهَلًا لِمُغْتَرِفِ

وَعَزْمَةً اَلْقَتِ الْكُفَّارَ فِي تَلَفِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ * وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

اَللّٰهُ شَاهِدَ مِنْهُ حُسْنَ حَالَتِهِ * حَتَّى اصْطَفَاهُ خِتَامًا فِي رِسَالَتِهِ

وَاَنْزَلَ الذِّكْرَ فِي مَعْنَى مَقَالَتِهِ * وَاِنْ بَدَا وَهُوَ يَزْهُو فِي غِلَالَتِهِ

تَرَى الصَّنَادِيدَ تَخْشَى مِنْ بَسَالَتِهِ

كَاَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ * فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

اَللّٰهُ مَكَّنَهُ فِي ذَوْرَةِ الشَّرَفِ * لَمَّا رَاَى مِنْهُ مِنْ لِينٍ وَمِنْ عَطَفِ

وَحُسْنِ عَطْفٍ عَلَى جَانٍ وَمُقْتَرِفٍ * هُوَ الْمُصَرَّفُ فِي الْجَنَّاتِ وَالْغُرَفِ

وَمَدْحُهُ قَدْ اَتَى فِي سَائِرِ الصُّحُفِ

كَاَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ * مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

اَللّٰهُ بِالْمَدْحِ فِي التَّنْزِيلِ كَرَّمَهُ * مِنْ قَبْلِ اِيجَادِهِ وَالرُّسْلُ اَخْدَمَهُ

وَفِي الْقِيَامَةِ رَبُّ الْعَرْشِ حَشَّمَهُ * وَقَبْرُهُ حَرَمٌ وَاللّٰهِ عَظَّمَهُ

فَيَا لَهُ حَرَمًا مَا صَارَ اَعْظَمَهُ

لِلطِّيبِ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ اَعْظُمَهُ * طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

اَللّٰهَ نَرْجُوهُ يَرْوِينَا بِكَوْثَرِهِ * اِذَا اَتَيْنَا جَمِيعًا تَحْتَ مِنْبَرِهِ
هُوَالَّذِى نَسْلُهُ سَادُوا بِمَفْخَرِهِ * كَذَاكَ اٰبَاؤُهُ بَاهُوا بِمَنْوَرِهِ
نَعَمْ وَظَاهِرُهُ يُنْبِى بِمُضْمَرِهِ

اَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ
اَللّٰهُ قَدْ مَنَعَ الْكُهَّانَ جِنَّهُمُ * لَمَّا اَتَى النُّورُ فِى لَيْلٍ اَجَنَّهُمُ
وَبِالْهُدَى عَنْ طَرِيقِ الزَّيْغِ عَنَّهُمُ * فَحَقَّقُوا كُلَّ مَا قَدْ كَانَ ظَنَّهُمُ
وَاَيْقَنُوا اَنَّهُمْ يَخْلُونَ كِنَّهُمُ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ اَنَّهُمُ * قَدْ اُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
اَللّٰهُ يَعْلَمُ اَنَّ الْخَيْرَ يَجْتَمِعُ * فِيهِ وَفِيهِ التُّقَى وَالزُّهْدُ وَالْوَرَعُ
لَمَّا رَاَى نُورَهُ فِى الْكَوْنِ يَرْتَفِعُ * اَلْمُوبِذَانُ تَوَلَّى وَهُوَ مُرْتَدِعُ
وَقَالَ لَا بُدَّ هٰذَا الْمُلْكَ يَنْتَزِعُ

وَبَاتَ اِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعُ * كَشَمْلِ اَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
اَللّٰهُ حَيَّرَهُمْ فِى ظُلْمَةِ السَّدَفِ * لَمَّا بَدَا سَيِّدُ الْاَشْرَافِ وَالشَّرَفِ
اَتَى الْمُوَكَّلُ بِالنِّيرَانِ فِى شَغَفٍ * وَقَالَ جَاءَ الَّذِى تَخْشَوْنَ مِنْ تَلَفٍ
وَمَاءُ سَاوَةَ بَعْدَ الْجَرْىِ فِى نَشَفٍ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْاَنْفَاسِ مِنْ اَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِى الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
اَللّٰهُ قَدَّرَ اَنْ تُطْفَى جُمَيْرَتُهَا * وَظَنَّ فَارِسُ اَنْ تُحْمَى نُوَيْرَتُهَا

لَمْ تَدْرِ إِلَّا وَعَمَّتْهَا حُوَيْرَتُهَا * وَأَيْقَنَتْ أَنَّهَا تُخْلَى دُوَيْرَتُهَا
أَمَّا الْبُحَيْرَةُ قَدْ جَفَّتْ جُوَيْرَتُهَا

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

اَللّٰهُ أَشْغَلَهُمْ بِالنَّارِ وَالشَّعَلِ * وَهُمْ يَظُنُّونَ هٰذَا أَفْضَلُ الْعَمَلِ
حَتَّى أَتَى سَيِّدُ الْأَكْوَانِ وَالرُّسُلِ * فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِي وَجْدٍ وَفِي وَجَلِ
وَأَرْضُ سَاوَةَ بَعْدَ الْخَصْبِ فِي مَحَلِ

كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلِ * حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

اَللّٰهُ أَيَّانَهُ بِالْحَقِّ رَادِعَةٌ * لِلْمُتَّقِينَ وَلِلْكُفَّارِ قَامِعَةٌ
مِنْهَا الْمَلَا فِي الْعُلَى لِلّٰهِ خَاضِعَةٌ * وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بِالْأَزْهَا يَانِعَةٌ
وَأَهْلُ مِلَّتِهِ فِي الْجُودِ طَامِعَةٌ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

اَللّٰهُ فِي لَوْحِهِ أَجْرَى خُطُوطَ قَلَمْ * لَمْ يَظْلِمِ اللّٰهُ مَخْلُوقًا أَسَاءَ ظَلَمْ
بَلْ أَنَّهُمْ خَبَطُوا بِالْجَهْلِ وَسْطَ ظُلَمْ * بَاعُوا الْجِنَانَ وَمَا فِيهَا بِيَخْسِ سَلَمْ
وَلَمْ يَرَوْا نُورَهُ الْمَشْهُورَ فَوْقَ عَلَمْ

عَمُّوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشِيرِ الْمَ * تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشِمِ

اَللّٰهُ أَرْسَلَ خَيْرَ الرُّسْلِ يَا مَنَهُمْ * مِنَ الْعَذَابِ وَكَيْ تَعْلُوا مَا كَنَهُمْ
زَلُّوا وَضَلُّوا وَأَنَّ اللّٰهَ مَا حَنَهُمْ * فَالشَّكُّ وَالشِّرْكُ وَالشَّيْطَانُ فَاتِنُهُمْ

Digitized by Google

تحققوا عند ما تخلى مسالكهم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم * بان دينهم المعوج لم يقم

الله اظهره في سالف الحقب * لكل قرن الى قوم ببعث نبي

اليس بهتانهم من اعجب العجب * وقد رأوا وصفه المشهور في الكتب

وايقنوا انه من اشرف العرب

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب * منقضة وفق ما في الارض من رهم

الله رافع دين ليس يخزم * بالفتح مفتتح بالنصر مختتم

بمن بمولده قد زالت الظلم * وليس يلقى الى كهانهم كلم

ومارد الجن بالنيران يرتجم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفو اثر منهزم

الله يرميهم من اي جهة * راموا السماع لايات منزهة

بباسهم لشرار النار مشبهة * يلفيهم حرها في كل مكرهة

حتى يمزقهم في كل مهمهة

كانهم هربا ابطال ابرهة * او عسكر بالحصى من راحتيه رمى

الله خص بمينيه وعمهما * جودا وفضلا لمن والاهما كرما

ومن يحاربه يشرب منهما الما * اليس يوم حنين قال حين رمى

شاهت وجوه العدا عم الجميع عمى

Digitized by Google

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا * نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

اَللّٰهُ اٰتَاهُ اٰيَاتٍ مُشَاهَدَةً * اَضْحَتْ لَهُ بِالْهُدٰى وَالْوَحْيِ شَاهِدَةْ

وَاَصْبَحَتْ لِلْعِدَا بِالْحَقِّ كَامِدَةً * لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْوَاشِي مُعَانَدَةً

وَقَالَ مَنْ قَدْ رَاٰى الْاٰيَاتِ وَارِدَةً

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْاَشْجَارُ سَاجِدَةً * تَمْشِي اِلَيْهِ عَلٰى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

اَللّٰهُ اَوْحٰى اِلَيْهِ سُورَةً اَقْرَبَتْ * وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ

وَالسَّحْبُ لَمَّا دَعَا مِنْ غَيْثِهَا سَكَبَتْ * وَالْوَحْشُ نَاجَاهُ وَالْاَشْجَارُ قَدْ ذَهَبَتْ

لَهُ تَحُطُّ الثَّرٰى لَمَّا لَهُ طَلَبَتْ

كَاَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لَمَا كَتَبَتْ * فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللِّمَمِ

اَللّٰهُ يَعْلَمُ اَنَّ الْخَلْقَ قَاصِرَةٌ * عَنْ وَصْفِهِ مُنْذُ وَالْاَفْلَاكُ دَائِرَةٌ

مِنْ اَصْبَعَيْهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَائِرَةٌ * وَهَيْبَةُ الشَّهْرِ اَنِّي كَانَ غَائِرَةٌ

مِنْهَا الْاَعَادِي بِعَوْنِ اللّٰهِ نَافِرَةٌ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ اَنِّي سَارَ سَائِرَةٌ * تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسِ الْهَجِيرِ حَمِي

اَللّٰهُ لِلْخَلْقِ بِالْقُرْاٰنِ اَرْسَلَهُ * اَنّٰى لِكُفْرٍ بِدِينِ اللّٰهِ بَدَّلَهُ

وَبِالْعُلٰى وَالْمَزَايَا الْغُرِّ كَمَّلَهُ * وَقَدْ حَبَاهُ مِنَ التَّفْضِيلِ اَفْضَلَهُ

وَنَالَ مِنْ مُعْظَمِ التَّبْجِيلِ اَجْزَلَهُ

اَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ اَنَّ لَهُ * مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

Digitized by Google

اَللّٰهُ اَسْبَلَ سِتْرًا مِنْهُ لَمْ يَضِمْ * عَلٰى رَفِيْقَيْنِ فَاقَا الْخَلْقَ فِيْ هِمَمِ
هٰذَا الصَّدُوْقُ وَذَا الصِّدِّيْقُ مِرْقَدُهُ * تَاللّٰهِ اِنَّهُمَا كَانَا عَلٰى قَدَمِ
لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِيْ
اَللّٰهُ نَجَّاهُ لَمَّا كَانَ مُعْتَصِمًا * حَتّٰى بِهٖ مِنْ اَذَى الْكُفَّارِ قَدْ سَلِمَا
حَيْثُ السَّعَادَةُ قَدْ كَانَتْ لَهٗ قَدَمًا * حَيْثُ الْكَمَالُ لَهٗ فِي الْكَوْنِ قَدْ عُلِمَا
وَمَنْ عَنَاهُ بِغَدْرٍ خَيْبَةً نَدِمَا

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِمَا * وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا بِالْغَارِ مَنْ اَرِمِ
اَللّٰهُ فَوْقَهُمَا سِتْرُ الرِّضَا سَدَلَا * وَاَرْسَلَ الطَّيْرَ بَاضَتْ حَيْثُمَا نَثَرَا
وَالْعَنْكَبُوْتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ خَفَرَا * قَالُوْا اِلٰى هٰهُنَا لَا شَكَّ قَدْ وَصَلَا
لٰكِنَّهُمَا اَبَدًا مَا هٰهُنَا دَخَلَا

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوْتَ عَلٰى * خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ
اَللّٰهُ اَنْجَاهُمَا مِنْ غَيْرِ رَاجِفَةٍ * كَمَا يُنَجِّي الْمُرْتَضٰى مِنْ شَرِّ طَائِفَةٍ
بِبَابِهٖ بِسُيُوْفِ الْهِنْدِ وَاقِفَةٍ * طُوْبٰى لِنَفْسِ الرِّضَا لَيْسَتْ بِخَائِفَةٍ
مِنْ عُصْبَةٍ بِالْهَوٰى الْمَذْمُوْمِ حَائِفَةٍ

وِقَايَةُ اللّٰهِ اَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ * مِنَ الدُّرُوْعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْاُطُمِ
اَللّٰهُ مَوْلًى تَعَالٰى اَنْ يُحَاطَ بِهٖ * هٰذَا عَمَانَا بِنُوْرٍ يُسْتَضَاءُ بِهٖ

Digitized by Google

مَنْ رَامَ نَيْلَ مُنَاهُ عَنْ مَارِبِهِ * يَحُطُّ أَثْقَالَهُ مِنْ حَوْلِ مَطْنَبِهِ
وَحَقِّ رَبٍّ تَعَالَى فِي تَعَجُّبِهِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ
اَللّٰهُ يَهْدِي فُؤَادِي فِي تَرَدُّدِهِ * لِبَابِ سَادَاتِنَا فِي نَيْلِ مَقْصَدِهِ
عَسَى يَرَى الْمُصْطَفَى فِي يَوْمِ مَوْعِدِهِ * هُوَ الَّذِي مُهْجَتِي مِنْ حُسْنِ مَشْهَدِهِ
لَا يَشْتَفِي دَاؤُهَا إِلَّا بِمَوْرِدِهِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ * إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
اَللّٰهُ نَوَّلَهُ نَصْرًا وَخَوَّلَهُ * وَبِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَزَّلَهُ
فَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا الْحَوْزُ نَزَّلَهُ * كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَالرَّحْمٰنُ جَمَّلَهُ
بِتَاجِ عِزٍّ وَبِالْإِكْرَامِ كَمَّلَهُ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ * قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ
اَللّٰهُ عَاصِمُهُ مِنْ قَبْلِ نُبُوَّتِهِ * فَلَا يَمِيلُ إِلَى لَهْوٍ بِشَهْوَتِهِ
وَكَانَ قَوْمُ قُرَيْشٍ فِي فُتُوَّتِهِ * يَسْتَعْجِبُونَ وَفِي زَاكِي مُرُوَّتِهِ
مُسْتَيْقِظُ الْقَلْبِ لِلْمَوْلَى بِنِيَّتِهِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ * فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ
اَللّٰهُ خَصَّ رَسُولًا مِنْهُ بِالْقُرَبِ * وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْإِنْصَافِ وَالْأَدَبِ
بِصِدْقِ وَحْيٍ أَتَى لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ * وَعِلْمِ غَيْبٍ مِنَ الْبَارِي بِلَا رِيَبِ

فَقِيلَ مُكْتَسَبٌ بِالْكَهْنِ وَالْكَذِبِ

تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ * وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

اَللّٰهُ اٰتَاهُ مَا تُتْلٰى فَصَاحَتُهُ * بِكُلِّ فَضْلٍ لَهُ فَاقَتْ رَجَاحَتُهُ

اَقْسَمْتُ بِاللّٰهِ لَا تُحْصٰى نَصَاحَتُهُ * كَمْ فَرَّجَتْ كُرَبًا لِلنَّاسِ سَاحَتُهُ

كَمْ اَسْبَغَتْ نِعَمًا فِينَا سَمَاحَتُهُ

كَمْ اَبْرَاَتْ وَصَبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ * وَاَطْلَقَتْ اَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللِّمَمِ

اَللّٰهُ صَفَّاهُ فَالْمُخْتَارُ صِفْوَتُهُ * لَا يُظْهِرُ الْحُزْنَ اِنْ عَمَّتْهُ بَلْوَتُهُ

وَلَا تَمِيلُ اِلَى الْكَوْنَيْنِ شَهْوَتُهُ * وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا تَمَّ جَلْوَتُهُ

وَلَيْسَ اِلَّا لِمَوْلَى الْعَرْشِ هِمَّتُهُ *

وَاَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ * حَتّٰى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْاَعْصُرِ الدُّهُمِ

اَللّٰهُ اَحْيَا مُحَيَّاهَا الرَّاغِبُهَا * وَاَرْسَلَ الْوَبْلَ غَيْثًا فِي سُوُحِهَا

سَحَّتْ عَلَى الْكَوْنِ سُحْبٌ مِنْ سَمَائِهَا * فَجَادَ زَرْعٌ وَضَرْعٌ صَوْبَ صَائِبِهَا

وَخَصَّبَ الْاَرْضَ حَقًّا فِي اَجَادِبِهَا

بِعَارِضٍ جَادَ اَوْ خَلَّتِ الْبِطَاحَ بِهَا * سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ اَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

اَللّٰهُ اٰتَاهُ اٰيَاتٍ فَدَاشْتَهَرَتْ * فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ مِنْهَا الَّتِي انْبَهَرَتْ

جِنَانُ عَدْنٍ مَعَ الْكَوْنَيْنِ فَازْدَهَرَتْ * وَالشُّهْبُ لِلْجِنِّ بِالْاِحْرَاقِ كَمْ قُهِرَتْ

وَالْاَرْضُ مِنْ رِجْسِهَا لَمَّا اَتَى طَهُرَتْ

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ * ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

اَللّٰهُ حَسْبُ الَّذِي بِاللّٰهِ يَعْتَصِمُ * وَلِلْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسْلِ يَلْتَزِمُ

وَهُوَ الَّذِي مَدْحُهُ تَعْلُو بِهِ الْهِمَمُ * وَقَالَهُ الرُّسْلُ وَالْأَمْلَاكُ وَالْأُمَمُ

وَكُلُّ مَا زَادَ زَادَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

فَالْمَدْحُ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمُ * وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

اَللّٰهُ أَعْطَاهُ فِي الدَّارَيْنِ مَا سَأَلَا * وَزَادَهُ رِفْعَةً لَمَّا إِلَيْهِ عَلَا

فَهُوَ الَّذِي عَطَّلَ الْأَدْيَانَ وَالْمِلَلَا * وَقَامَ لِلّٰهِ حَتَّى أَوْضَحَ السُّبُلَا

هُوَ الَّذِي مَدْحُهُ فِي الذِّكْرِ قَدْ نَزَلَا

فَمَا تَطَاوَلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى * مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

اَللّٰهُ فِي عِلْمِهِ أَشْيَاءُ مُؤَبَّدَةٌ * تَجْرِي إِلَى الْخَلْقِ لَكِنْ هِيَ مُؤَجَّلَةٌ

كَذَاكَ آيَاتُهُ بِالْحَقِّ مُحْكَمَةٌ * وَبِالْهُدَى وَالتُّقَى وَالْخَيْرِ مُعْلَمَةٌ

وَبِالْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسْلِ مُعْلِنَةٌ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ * قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

اَللّٰهُ أَنْزَلَهَا بِالْحَقِّ تُنْذِرُنَا * وَعَنْ طَرِيقِ الْهَوَى وَالزَّيْغِ تَزْجُرُنَا

وَإِنْ أَتَانَا عَدُوٌّ فَهْيَ تَنْصُرُنَا * وَبِالْهُدَى وَالتُّقَى وَالزُّهْدِ تَأْمُرُنَا

عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ جَاءَ يُبَشِّرُنَا

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا * عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

اَللّٰهُ حَافِظُهَا مِنْ كُلِّ مَغْمَزَةٍ * نَظُنُّ اٰيَاتِهَا لَيْسَتْ بِمُبْرَزَةٍ
مِنَ الْجَلِيلِ بِهَادِينَا وَمُنْجِزَةٍ * يَعِيشُ قَارِئُهَا فِي أَلْفِ مُعْزَزَةٍ
لَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَلَا يُرْمَى بِمَكِيدَةٍ

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ * مِنَ النَّبِيِّينَ اِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
اَللّٰهُ اَبْرَزَهَا مِنْ عِلْمِ غَيْهَبِهِ * لَهَا ضِيَاءٌ يَرَاهُ كُلُّ مُنْتَبِهِ
يَا سَعْدَ مَنْ كَانَ يَدْعُو فِي تَطَلُّبِهِ * بِهَا اِلَى اللّٰهِ فِي مَأْمُولِ مَطْلَبِهِ
لِاَنَّهَا قَدْ اَزَالَتْ كُلَّ مُشْتَبِهِ

مُحْكَمَاتٍ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ * لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
اَللّٰهُ اَظْهَرَهَا لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ * كَالشَّمْسِ نُورًا وَكَالْاَفْلَاكِ وَالشُّهُبِ
مِنْهَا اكْتَسَبْنَا عُلُومَ الدِّينِ وَالْاَدَبِ * ثُمَّ اعْتَرَفْنَا الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
وَحَقِّهَا قَسَمًا مَا فُهْتُ بِالْكَذِبِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ * اَعْدَى الْاَعَادِي اِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ
اَللّٰهُ اَمْطَرَنَا مِنْ وَبْلِ عَارِضِهَا * عِلْمًا وَحِلْمًا وَتَطْهِيرًا بِفَائِضِهَا
فَمَا رَاَيْنَا الْهُدَى اِلَّا بِوَامِضِهَا * فَقُلْ لِمَنْ قَدْ تَعَالَى فِي تَنَاقُضِهَا
يَصْغَى اِلَى سِرِّهَا الْخَافِي وَغَامِضِهَا

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا * رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ
اَللّٰهُ نَزَّلَهَا بِالْخَيْرِ وَالرَّشَدِ * عَلَى نَبِيٍّ تَقِيٍّ خَيْرِ مُعْتَمِدِ

Digitized by Google

فبان منها الهدى في كل معتقد * وباء بالسقم شانيها وبالرمد
ايات صدق تنجي كل مرتشد

لها معان كموج البحر في مدد * وفوق جوهره في الحسن والقيم
الله من بان تعلو كواكبها * للمؤمنين وان تجلى سحائبها
كانها جنة تجري سواكبها * للمتقين وتاتيهم اطايبها
نعم وتجلى لهم فيها كواعبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها * ولا تسام على الاكثار بالسام
الله من فضله القران انزله * الى نبي لكل الفضل اهله
ياسعد من في ظلام الليل رتله * فيه مواعظ تاليها يحق له
جنات عدن اذا ما الدمع اسبله

قرت بها عين قاريها فقلت له * لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
الله يحفظ من الفاظها حفظا * وفاه بالذكر اذ فاه بها لفظا
رافت ورقت لمن فيها فدانقظا * اي عظام بها الرحمن قد وعظا
فقر قارئها عينا بما لحظا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى * اطفات حر لظى من وردها الشيم
الله حسب عبيد في تحسبه * يرجو النجاة بها من سوء مكسبه
ومن راها منا ه في نشبه * تراه نورا يرى في ورد مشربه

وَتَكْسِيهِ حُلَّةً مِنْ كَنْزِ مَطْلَبِهِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ * مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ

اَللّٰهُ بِالْحَقِّ أَوْحَاهَا مُرَتَّلَةً * مُفَصَّلَاتٍ وَلِلْأَحْكَامِ مُفْصِلَةً

فَلَمْ تَزَلْ لِأَعَادِي اللّٰهِ مُجْدِلَةً * أَضْحَتْ بِهَا أَوْجُهُ الْخَيْرَاتِ مُقْبِلَةً

كَأَنَّهَا الْعَقْلُ بَلْ تَعْلُوهُ مَنْزِلَةً

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً * فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

اَللّٰهُ لَا شَكَّ لِلْإِيمَانِ يُدْخِرُهَا * كَمَا خَبَاهَا لِمَنْ بِالْحَقِّ يَنْصُرُهَا

عَلَى عَدُوٍّ أَتَى بِالْجَهْلِ يُدْحِرُهَا * يَا فَوْزَ مَنْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ يَذْكُرُهَا

سِرًّا وَإِنْ زَادَ مِنْهُ الْوَجْدُ يَجْهَرُهَا

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا * نَجَاهُ لَا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

اَللّٰهُ أَظْهَرَهَا كَالشَّمْسِ فِي الْأَسَدِ * فَلَا تَغِيبُ بِلَا غَيْمٍ عَلَى أَحَدِ

مَنْ سَارَ فِي نُورِهَا يَحْلُوهُ بِالرَّشَدِ * وَزَلَّ مَنْ ضَلَّهَا بِالسَّقْمِ وَالْكَمَدِ

لَا تَرْكَنَنْ إِلَى مَنْ فَاهُ بِالْحَسَدِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ * وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

اَللّٰهُ بَرَّءَ مِمَّا قِيلَ سَاحَتَهُ * وَفَالِقُ الصُّبْحِ قَدْ زَاهَى صَبَاحَتَهُ

فَجُمْلَةُ الْخَلْقِ مَا وَافَوْا رَجَاحَتَهُ * يَا خَيْرَ مَنْ لِلْوَرَى يُبْدِي نَصَاحَتَهُ

أَتَى الْفَقِيرُ يُرَجِّي مِنْكَ رَاحَتَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ * سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

Digitized by Google

اَللّٰهُ يُنْجِي جِسْمِي مِنْ لَظَى سَقَرٍ * وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ كَدَرٍ
بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ * وَمَنْ يُرَجِّي لِمَا يَخْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَمَنْ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْكَرْبِ وَالضَّرَرِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ * وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
اَللّٰهُ خَصَّكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَمِ * كَمَا تَخَصَّصْتَ بِالْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ
وَسِرْتَ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى عَلَى قَدَمٍ * مَعَ النَّبِيِّينَ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْحَشَمِ
قَبْلَ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ * كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
اَللّٰهُ فِي لَيْلَةٍ أَمْسَتْ مُبَجَّلَةً * أَزَالَ مُلْكًا وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةً
رَحَلْتَ مِنْ مَكَّةٍ لِلْقُدْسِ مَرْحَلَةً * مُذْ قَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الرُّسْلِ مُقْبِلَةً
قَدْ حُزْتَ قَدْرًا رَفِيعًا جَلَّ مَحْمَدَةً

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
اَللّٰهُ وَالَاكَ أَعْلَى عِزِّ مَنْصِبِهَا * كَيْمَا تَفُوزَ بِصَافِي وِرْدِ مَشْرَبِهَا
بِكَ التَّحِيَّاتُ جَاءَتْنَا بِمَعْرِبِهَا * لَمَّا سَرَيْتَ كَسَيْرِ الشَّمْسِ مَغْرِبَهَا
وَقَامَ جَمْعُ الْمَلَا الْأَعْلَى بِمَوْكِبِهَا

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا * وَالرُّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
اَللّٰهُ آتَاكَ مَا لَا فِي سِوَاكَ قُسِمْ * فَكُلُّ عِلْمٍ رَوَاهُ النَّاسُ عَنْكَ فَهُمْ

وَلَيْسَ فِي الرُّسْلِ الْأَعَنْ نِبَاكَ عِلْمٌ * وَكَاسُ وَحْيِهِمْ لَمَّا اتَيْتَ خُتِمْ
وَلَيْسَ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى سِوَاكَ خَدِمْ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ * فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
اللّٰهُ رَقَّاكَ فِي دَاجٍ مِنَ الْغَسَقِ * عَلَى بُرَاقٍ لِتَرْقَى أَشْرَفَ الطُّرُقِ
لَمَّا اتَّصَفْتَ يَا صَافِي مِنَ الْعَلَقِ * رَأَيْتَ بِالْقَلْبِ وَجْهَ اللّٰهِ وَالْحَدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ * مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ
اللّٰهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَلْبَ فِيكَ جُذِذْ * يَا مَنْ إِلَيْهِ فُؤَادِي بِالْغَرَامِ جُبِذْ
كُنْ لِي إِذَا مَا اصْطِبَارِي فِي الْمَعَائِبِ ذْ * مِنَ الذُّنُوبِ وَجَهْدِي بِالْجَحِيمِ حُنِذْ
فَلَيْسَ بِالسَّمْعِ وَالرُّؤْيَا سِوَاكَ لُذْ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ * نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
اللّٰهُ بَرَّكَ فِي التَّبْجِيلِ بِالسُّوَرِ * ثُمَّ اجْتَبَاكَ مِنَ الْأَمْلَاكِ وَالْبَشَرِ
يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يَا مَنْ جَا عَلَى قَدَرِ * قَدْ حُزْتَ مَنْزِلَةً جَلَّتْ عَنِ الْفِكَرِ
وَأَلَّفَ اللّٰهُ نُورَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرِ * عَنِ الْعُيُونِ وَسِرَّايِ مُكْتَتِمِ
اللّٰهُ نَادَاكَ فِي لَيْلٍ دُجَى حَلِكٍ * فَجُزْتَ حُجْبًا وَكَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حُجُبِ
وَكَمْ مَرَرْتَ بِلَا رَيْبٍ عَلَى مَلَكٍ * وَكَمْ عَلَوْتَ بِهِ الْعُلْيَا عَلَى فَلَكِ

حَتَّى سَمِعْتَ عَظِيمَ الذِّكْرِ مِنْ مَلِكٍ

فُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ * وَحُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحِمِ

اللّٰهُ وَالَاكَ يَا مَنْ جَاءَ بِالْعَجَبِ * فَضْلًا وَفَخْرًا عَلَى الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ

وَحُزْتَ مَرْتَبَةً جَلَّتْ عَنِ الطَّلَبِ * لَمَّا عَلَوْتَ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْحُجُبِ

وَفُزْتَ بِالسَّمْعِ وَالرُّؤْيَا بِلَا تَعَبِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ * وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

اللّٰهُ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ فَضَّلَنَا * عَلَى كَثِيرٍ وَبِالْإِسْلَامِ خَوَّلَنَا

وَنَرْتَجِي أَنَّهُ لِلْفَوْزِ أَهَّلَنَا * مُذْ لَاحَ نُورُ الْهُدَى فِينَا وَهَلَّلَنَا

نَادَى مُنَادِي الْهَنَا فِي حَيِّنَا عَلَنَا

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا * مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

اللّٰهُ شَاهِدُ حُسْنٍ مِنْ بَرَاعَتِهِ * أَنَّ الْمَرَاحِمَ مِنْ سَامِي بِضَاعَتِهِ

مَا زَالَ يَبْكِي وَيَدْعُو فِي ضَرَاعَتِهِ * حَتَّى اسْتُجِيبَ دُعَاهُ فِي جَمَاعَتِهِ

وَنَالَ مَا يَرْتَجِيهِ فِي شَفَاعَتِهِ

لَمَّا دَعَا اللّٰهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ * بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

اللّٰهُ أَلْفَى عَلَيْهِ حُبَّ وَحْدَتِهِ * فَكَانَ غَارُ حِرَا مَحْبُوبَ أُلْفَتِهِ

فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فِي أَوْقَاتِ خَلْوَتِهِ * وَقَالَ اقْرَأْ فَلَمْ يُفْهِمْ لِنَحْوَتِهِ

فِي سُورَةٍ فَوَعَى مِنْهُ بِضَمَّتِهِ

رَاعَتْ قُلُوبَ لِعِدَا اَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ * كَنَبْأَةٍ اَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

اَللّٰهُ ثَبَّتَهُ فِي كُلِّ مُحْتَنَبَكٍ * بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالْاِضْحَاءِ وَالْمَلَكِ

هٰذَا وَاَعْدَاؤُهُ كَالْبَحْرِ وَالسَّمَكِ * لَمْ يَخْتَشُوا دَوَرَانَ الدَّهْرِ وَالْفَلَكِ

وَيَشْتَهُونَ اللِّقَا فِي النُّورِ وَالْحَلَكِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * حَتّٰى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلٰى وَضَمِ

اَللّٰهُ اَذْهَلَهُمْ مِنْ حَدِّ مَضْرَبِهِ * وَمِنْ لُبُوثٍ حُمَاةٍ حَوْلَ مَطْنَبِهِ

اَنَّى يَكُنَّ فَيَكُونُوا لِلاِذِينَ بِهِ * كَمْ مِنْ هَزِيمٍ يُنَادِي فِي تَحَزُّبِهِ

كَمْ مِنْ صَرِيعٍ حَزِينًا فِي تَلَهُّبِهِ

وَدَّوا لِلْفِرَارِ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ * اَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

اَللّٰهُ دَمَّرَ بِالْاِسْلَامِ مُدَّتَهَا * وَبِالْحُمَاةِ الَّتِي اَصْفَتْ مَوَدَّتَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا اَظْهَرَتْ لِلْغَيِّ شِدَّتَهَا * وَلَثَّ وَالْفَتْ مِنَ الْبَاسَاءِ عِدَّتَهَا

ثُمَّ اشْتَكَتْ مِنْ سُيُوفِ اللّٰهِ حِدَّتَهَا

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا * مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْاَشْهُرِ الْحُرُمِ

اَللّٰهُ اَذْهَبَ فِي الدَّارَيْنِ رَاحَتَهُمْ * بِعُصْبَةٍ طَالَ مَا اَبْدَوْا نَصَاحَتَهُمْ

فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ قَدْ نِيلَتْ سَمَاحَتُهُمْ * فَصَبَّحُوهُمْ فَلَمْ يَرْضَوْا صَبَاحَتَهُمْ

وَاسْتَسْوَفُوهَا فَظَنُّوهَا اِجَاحَتَهُمْ

كَاَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ * بِكُلِّ فَرْمٍ اِلَى الْكُمِّ الْعِدَا قَرِمِ

اَللّٰهُ رَامِيهِمْ مِنْهُ بِحَائِحَةٍ * فَاَصْبَحَتْ اَرْضُهُمْ فِي اَلْفِ نَائِحَةٍ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تُرْمَى بِفَاضِحَةٍ * فَصَفْقَةُ الْقَوْمِ اَضْحَتْ غَيْرَ رَابِحَةٍ
لَمَّا اَتَاهُمْ بِنَفْسٍ غَيْرِ جَامِحَةٍ

بَحْرٌ بَحْرُ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ * يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْاَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
اَللّٰهُ اَنْقَذَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ * فَحَارَبُوا الْاَعَادِي اللّٰهِ بِالْقُضُبِ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَظَنُّوا الْفَوْزَ فِي الْهَرَبِ * وَاَيْقَنُوا مِنْ سُيُوفِ اللّٰهِ بِالْعَطَبِ
وَهُمْ يَقُولُونَ يَا لِلّٰهِ مِنْ عَجَبِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبِ * يَسْطُو بِمُسْتَاْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ
اَللّٰهُ اَتَى رَسُولَ اللّٰهِ حِينَ قَدِمْ * اَلَا وَصَحْبَا بِهِمْ رُكْنُ الضَّلَالِ هَدِمْ
عَدُوُّهُمْ عَادَ لَا عَقْلًا لَهُ وَعَدِمْ * وَفَازَ بِالسِّلْمِ مَنْ وَالَاهُمْ وَسَلِمْ
كَمْ عَامِلٍ مِنْهُمُ لِلّٰهِ حِينَ عَلِمْ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْاِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ * مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ
اَللّٰهُ اَخَصَّهُمْ بِالْمَدْحِ فِي الْكُتُبِ * هُمُ الْاَشِدَّاءُ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ عَطَبِ
مَا بَيْنَهُمْ رَحِمٌ كَالْاَهْلِ وَالنَّسَبِ * كَمْ جَحْفَلٍ مَزَّقُوا بِالْخَطِّ وَالْقُضُبِ
كَيْمَا تَكُونَ لَهَا الْعُلْيَا عَلَى الرُّتَبِ

مَكْفُولَةً اَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ اَبِ * وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ
اَللّٰهُ رَبُّ الْعُلَا لَا زَالَ عَاصِمَهُمْ * مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَوْمِ الْبَعْثِ رَاحِمُهُمْ

Digitized by Google

فَفَازَ بِالْعِزِّ مَنْ أَمْسَى مُسَالِمَهُمْ * وَبَاءَ بِالذُّلِّ مَنْ أَضْحَى مُخَاصِمَهُمْ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بَكَى يَخْشَى غَرَائِمَهُمْ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مَصَادِمَهُمْ * مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

اَللّٰهُ نَوَّلَهُمْ مَا لَمْ يُنِلْ أَحَدًا * شَهِيدُهُمْ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ مُنْدَلِحُ

فَسَلْ فَتًى حَادِيًا لِلْقَوْمِ حَيْثُ حَدَا * هَلْ بَيْضُهُمْ تَرَكَتْ مِنْ لِلنَّبِيِّ حَمَدَا

أَوْ فِي كِتَابِ الَّذِي جَانَا بِهِ لَحَدَا

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * فَصُولُ حَتْفِهِمُ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

اَللّٰهُ أَنْزَلَ نَصْرًا عِنْدَمَا وَرَدَتْ * نَارٌ بِيَدْرٍ بِفَضْلِ اللّٰهِ قَدْ بَرَدَتْ

عِصَابَةُ الدِّينِ لَا وَلَّتْ وَلَا شَرَدَتْ * عَنِ الرَّسُولِ إِذَا مَا الْمُشْرِكُونَ بَدَتْ

وَكَمْ مَشَاهِدِ حَرْبٍ مَعَهُ قَدْ شَهِدَتْ

الْمُصْدِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ * مِنَ الْعِدَا كُلَّ مَسْوُدٍ مِنَ اللَّمَمِ

اَللّٰهُ آتَاهُمْ نَصْرًا بِهِ مُلِكَتْ * مَدَائِنُ الْفُرْسِ وَالْفُرْسَانُ قَدْ هَلَكَتْ

أَسْتَارُ كِسْرَى بِهِمْ وَالرُّومُ قَدْ هُتِكَتْ * بِيضُ الْوُجُوهِ بِبِيضِ الْهِنْدِ كَمْ فُتِكَتْ

وَالنَّاسِخِينَ لِإِسْمِ الْكُفْرِ مُذْ سُفِكَتْ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمِّ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ * أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

اَللّٰهُ فِي الْحَشْرِ يَوْمَ النَّشْرِ يُجْزِهِمُ * عَنِ الْحَسَا وَلَا لِلْوَزْنِ يَعْوِزُهُمْ

وَلِلْجِنَانِ بِلَا رَيْبٍ يُجَوِّزُهُمْ * وَلَيْسَ لِلنَّقْعِ وَالْهَيْجَاءِ يُنْجِزُهُمْ

Digitized by Google

وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّأْيِيدِ يُعْزِزُهُمْ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ * وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

اَللّٰهُ اَظْهَرَ فِي الْكَوْنَيْنِ ذِكْرَهُمْ * وَاَنْزَلَ اللّٰهُ فِي الْقُرْاٰنِ شُكْرَهُمْ

مُذْ اَظْهَرُوا لِعِدَاةِ اللّٰهِ فَخْرَهُمْ * وَمَزَّقُوا بِالْقَنَا وَالْبِيضِ كُفْرَهُمْ

اَفَاحَ رَبُّ الْعُلَى فِي الْكَوْنِ عِطْرَهُمْ

تُهْدِي اِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ * فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْاَكْمَامِ كَالْكَمِ

اَللّٰهُ اَوْى رِجَالًا اَصْبَحُوا غُرَبَا * مُهَاجِرِينَ لِاَنْصَارٍ لَهُ نُجَبَا

كِلَاهُمَا كَمْ اَتَى لِلذِّكْرِ فِيهِ نَبَا * هُمُ اللُّيُوثُ فَكَمْ قَدْ مَرَّ اَعْصُبَا

يَوْمَ الْجِجَاجِ وَكَمْ قَدْ اَظْهَرُوا عَجَبَا

كَاَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَا * مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ

اَللّٰهُ فَرَّقَ اَعْدَامِنْ اِلَيْهِ رَقَى * فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ مِنْ اَسْيَافِهِمْ فِرَقَا

ظَنُّوا الْمُوَكَّلَ بِالْاَرْوَاحِ قَدْ صَعِقَا * اَوْ رِيحَ عَادٍ مِنَ الْحَرَّانِ مُنْطَلِقَا

لَمْ يَسْتَطِيعُوا لِاَصْحَابِ النَّبِيِّ لِقَا

طَارَتْ قُلُوبُ لِعِدَامِنْ بَاْسِهِمْ فَرَقَا * فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهَمِ

اَللّٰهُ اَكْبَرُ وَالتَّوْحِيدُ فَخْرَتُهُ * فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ وَالْاِسْلَامُ شُهْرَتُهُ

بِهَا تَصُولُ حَوَارِيهِ وَعِتْرَتُهُ * وَتَسْتَطِيلُ عَلَى الْاَعْدَا اَسِرَّتُهُ

حَتَّى تَعُمَّ الَّذِي نَاوَاهُ حَسْرَتُهُ

Digitized by Google

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ * اِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي اَجَامِهَا تَجِمِ

اَللهُ خَصَّهُمْ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ * اَنَّى يَكُونُوا فَلَا يَخْشَوْا مِنَ الضَّرَرِ

كَمْ مَحْفَلٍ مَزَّقُوا بِالْمُرْهَفِ الذَّكَرِ * شَهِيدُهُمْ فَائِزٌ مِنْ مَوْلَاهُ بِالْوَطَرِ

وَخَصَّهُمْ بَاءَ بِالْاِحْرَاقِ فِي سَقَرِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ * بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْفَصِمِ

اَللهُ اَظْهَرَ فِي عَالِي اَدِلَّتِهِ * اَنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ سَامِي جِبِلَّتِهِ

مَنْ رَامَ عِزًّا فَيَأْتِيهِ بِذِلَّتِهِ * يَا مَنْ يَخَافُ كُحُوفِي سُوءِ زَلَّتِهِ

اِنَّ الَّذِي قَدْ نَجَا رَاجِي مَحَلَّتِهِ

اَحَلَّ اُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْاَشْبَالِ فِي اَجَمِ

اَللهُ يَكْلَؤُهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ * مِنْ كُلِّ حَافٍ مِنَ الْاَعْدَاءِ وَمُنْتَعِلِ

وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَانَا اَوْضَحَ السُّبُلِ * وَجَارَ بِالْجُورِ فِي خَصْبٍ وَفِي مَحَلِ

وَفَاقَ فَضْلًا عَلَى الْاَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ * فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

اَللهُ اَبْرَزَ اٰيَاتٍ مُعَزَّزَةً * مِنْهُ الْيَنَا فَاَضْحَتْ مِنْهُ مُبْرَزَةً

بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لَا زَالَتْ مُمَيَّزَةً * يَا وَيْلَ مَنْ ظَنَّهَا مِنْهُ مُرَجَّزَةً

اَلَا تَرَاهَا لِكُلِّ الْخَلْقِ مُوجِزَةً

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْاُمِّيِّ مُعْجِزَةً * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّادِيبِ فِي الْيُتُمِ

Digitized by Google

اَللّٰهُ قَدَّرَ فِي مَكْنُونِ غَيْهَبِهٖ * اِنَّ الرَّسُولَ ضِيَاءٌ يُسْتَضَاءُ بِهٖ

لَمَّا رَأَيْتُ قَلْبِي غَيْرَ مُنْتَبِهٖ * وَمَشْرَقُ الْعُمْرِ يَهْوِي نَحْوَ مَغْرِبِهٖ

بِاللَّهْوِ وَالسَّهْوِ وَالْاِمْهَالِ وَالشُّبَهِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ اَسْتَقِيلُ بِهٖ * ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخَدَمِ

اَللّٰهُ يَهْدِي الَّذِي رَاقَتْ مَشَارِبُهٗ * وَالْجَهْرُ بِالسُّوءِ فِي الدُّنْيَا يُجَانِبُهٗ

فَالْعَبْدُ لَمْ تَأْتِهِ يَوْمًا مَآرِبُهٗ * شِعْرٌ وَحِرْصٌ بِعُمْرٍ ضَاعَ غَالِبُهٗ

وَقَلْبُهٗ مِنْهُمَا ضَاقَتْ مَذَاهِبُهٗ

اِذْ قَلَّدَانِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهٗ * كَأَنَّنِي بِهِمَا هُدِّيتُ مِنَ النَّعَمِ

اَللّٰهُ يُلْهِمُنِي رُشْدًا اُيَلِّي حِكَمًا * عَسَى يَرَى سُبُلَ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ عَمًى

عَيْنِي وَقَلْبِي عَلَى التَّفْرِيطِ قَدْ نَدِمَا * مُذْ لَاحَ شَيْبِي عَلَى خَدَّيَّ وَابْتَسَمَا

بَكَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمْعَ صَادَ مَا

اَطَعْتُ عَنِّي الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا * حَصَّلْتُ اِلَّا عَلَى الْاٰثَامِ وَالنَّدَمِ

اَللّٰهُ يَعْزِلُ نَفْسِي عَنْ اِمَارَتِهَا * عَلَى فُؤَادِي لِتَهْوِي فِي حَقَارَتِهَا

فَقَلَعُهَا عَنْ هَوَاهَا فِي خَدَارَتِهَا * وَهَدْمُ بُنْيَانِهَا اَعْلَى عِمَارَتِهَا

وَرِبْحُهَا فِي رِضَاهَا مِنْ خَسَارَتِهَا

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا * لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

اَللّٰهُ يُنْجِي فُؤَادِي مِنْ غَوَائِلِهٖ * لِاَنَّهٗ قَدْ تَمَادَى فِي تَجَاهُلِهٖ

Digitized by Google

لَا يَسْتَطِيعُ نَجَاةً مِنْ مَقَاتِلِهِ * بَاعَ الْجِنَانَ بِمَا يَجْنِي بِبَاطِلِهِ
وَاسْتَبْدَلَ الْخُلْدَ بِالْفَانِي بِكَاهِلِهِ

وَمَنْ يَبِعْ اجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ * يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
اَللّٰهُ يُنْقِذُ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْعَرَضِ * لِأَنَّهُ مِنْ هَوَى دُنْيَاهُ فِي مَرَضِ
سِهَامُهَا فِيهِ تَصْمُو وَهُوَ كَالْغَرَضِ * لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعًا مَا عَلَيْهِ قَضِي
لَكِنْ عَظِيمُ الرَّجَا فِيهِ عَلَى غَرَضِ

اِنْ اَتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْقَبِضِ * مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
اَللّٰهُ يَمْحُو بِفَضْلٍ مِنْهُ سَيِّئَتِي * لِأَنَّهُ دَائِمًا عَوَّدَنِي لِتَلَبِّيَتِي
بِجَاهِ مَنْ فِيهِ اَوْصَافِي وَاثْنِيَتِي * فَيَا سُرُورِي بِهِ يَا طُولَ هَنْئَتِي
بِاَحْمَدٍ اَرْتَجِي فِي الْحَشْرِ تَمْنِيَتِي

فَاِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي * مُحَمَّدًا وَهُوَ اَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ
اَللّٰهُ يُطْفِي لَهِيبًا زَادَ فِي كَبِدِي * بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ بِالرَّشَدِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمِنْهُ قَدْ وَهَى جَلَدِي * يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا سِتِّيرُ وَيَا سَنَدِي
وَيَا مَلَاذِي وَيَا ذُخْرِي وَمُعْتَمَدِي

اِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مَعَادِي اَخْذَ بِيَدِي * فَضْلًا وَاِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
اَللّٰهُ يُذْهِبُ عَنْ قَلْبِي مَاثِمَهُ * لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِالْعَفْوِ رَاحِمَهُ
يَا مَنْ يَخَافُ غَدًا خَوْفَ جَرَائِمِهِ * تَسْعَى بِنَا نَحْوَ مَنْ نَرْجُو مَرَاحِمَهُ

نَبْكِي لِيَبْكِي مُبْكِنَا غَمَائِمُهُ

حَاشَاهُ اَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * اَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

اَللّٰهُ بَابُ الرَّجَا لَا زَالَ فَاتِحَهُ * بِفَضْلِ مَنْ قَدْ اَتَى الْقُرْاٰنُ مَادِحَهُ

هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِالْفَضْلِ مَانِحَهُ * فَاِنَّهُ يَمُّ فَضْلٍ عَمَّ سَابِحَهُ

مَدْحِي لَهُ طُولَ عُمْرِي لَنْ اُبَارِحَهُ

وَمُنْذُ اَلْزَمْتُ اَفْكَارِي مَدَائِحَهُ * وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ

اَللّٰهُ شَفَّعَهُ فِينَا وَقَدْ وَجَبَتْ * لَنَا اِذِ النَّارُ مِنْ غَيْظٍ قَدِ الْتَهَبَتْ

يَرُدُّهَا بِيَمِينٍ طَالَمَا وَهَبَتْ * وَطَالَ سَحُّ اَنْعَامٍ لَنَا سَكَبَتْ

وَفَيْضُ فَائِضِهَا مِنْهُ الْبِقَاعُ رَبَتْ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ * اِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْاَزْهَارَ فِي الْاَكَمِ

اَللّٰهُ يَرْحَمُ رُوحًا بِالْهُوَى تَلِفَتْ * وَلَيْسَ اِلَّا عَلَى اَحْبَابِهَا عَطَفَتْ

فَلَا مَلَامَ اِذَا مَا مُقْلَتِي وَكَفَتْ * فَالرُّوحُ رَاحَتُهَا اِلَّا اِذَا وَقَفَتْ

بِبَابِ مَنْ جُودُهُ مِنْهُ الْوَرَى عَرَفَتْ

وَلَمْ اُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ * يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا اَثْنَى عَلَى هَرِمِ

اَللّٰهُ اَنَاكَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ * كَالْحَوْضِ نَحْوُ الَّذِي يَحْظَى بِعَشْرِ بِهِ

وَقَدْ رَجَوْتُكَ تَرْوِينِي بِاَعْذَبِهِ * وَاِنْ عَصَيْتُ وَقَلْبِي فِي تَحَبِّبِهِ

فَالْاٰنَ صَارَ مَحِيزًا فِي تَلَهُّبِهِ

يا اكرم الخلق مالي من الوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
الله علاك يا من هو لجلبي * يا من يرجى لما ارجوه من طلب
يا زاكي الاصل والاوصاف يا عربي * انت الشفيع لذنبي يوم منقلبي
وانت غوثي اذا ما ضقت في نسبي
ولن يضيق رسول الله جاهك بي * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
الله يذهب عن نفسي معرتها * ويصطفيها ويوفيها مسرتها
لعلها ان ترى في الحشر قربتها * واستغيث بما ينفي مضرتها
يا سيد الرسل ان النفس نصرتها
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم
الله يرحم نفسي انها اثمت * كم حملتني من الاوزار كم ظلمت
وقد تجرت على الاثام واجترمت * فقلت لما رايت النفس قد ندمت
على الخطايا وباب الله قد لزمت
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت * ان الكبائر في الغفران كاللمم
الله يمحو ذنوبا لست اعلمها * وان علمت فاخفيها واكتمها
لان عندي من الاثام اعظمها * وليس ارجو سوى الرحمن يرحمها
اذا اتيت لمن بالفضل ينعمها
لعل رحمة ربي حين يقسمها * تاتي على حسب العصيان في القسم

اَللّٰهُ عَوْنِيْ فِيْ كُلِّ مُلْتَمَسِيْ * اِذَا الْخُصُوْمُ اَتَوْنِيْ طَالِبِيْ فَلَسِيْ
قَلْبِيْ جَرِيْحٌ وَدَمْعِيْ غَيْرُ مُنْحَبِسِيْ * لٰكِنَّهُ مِنْ رِضَا مَوْلَاهُ لَمْ يَئِسِيْ
لِاَنَّهُ نُوْرُ اَجْفَانِيْ وَمُقْتَبَسِيْ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ * لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
اَللّٰهُ اَرْجُوْ لِقَلْبِيْ اَنْ يُحَوِّلَهُ * اِلٰى رِضَاهُ وَبِالطَّاعَاتِ يَشْغَلُهُ
عَظِيْمُ وِزْرِيْ عَلٰى ظَهْرِيْ فَاَثْقَلَهُ * وَسُوْءُ قِسْمِيْ بِجِسْمِيْ فَاَنْحَلَهُ
فَهَبْ لَهُ يَا اِلٰهِيْ مَا كَانَ اَمَّلَهُ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهُ * صَبْرًا مَتٰى تَدْعُهُ الْاَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
اَللّٰهُ يُؤْتِيْهِ رُشْدًا عِنْدَ صَادِمَةٍ * لِاَنْفُسِ الْخَلْقِ كَمْ جَاءَتْ بِهَادِمَةٍ
وَلَا تَدَعْهُ لِزَلَّاتٍ مُلَازِمَةٍ * وَهَبْ لَهُ يَا اِلٰهِيْ حُسْنَ خَاتِمَةٍ
مِنْ بَعْدِ زَوْرَتِهِ سُكَّانَ كَاظِمَةٍ

وَاْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ * عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ
اَللّٰهُ شَاهِدُ مَا اَبْغِيْهِ لِيْ اَرَبًا * وَقَدْ جَعَلْتُ مَدِيْحِيْ لِلرَّجَا سَبَبًا
غَرِيْبُ مَدْحٍ خَلَا فِيْ سَيِّدِ الْعَرَبِ * صَلّٰى عَلَيْهِ الَّذِيْ اَوْحٰى اِلَيْهِ سَبَا
وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ وَالْاَتْبَاعِ وَالنُّجَبَا

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَبَا * وَاَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِي الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

تمت

نحمدك يا من افرغت الكمالات فى قالب الانسان * واكملت الخصوصيات
لسائر انبيائك وجعلت اكبرهم فيها حظا سيد ولد عدنان *
ونصلى ونسلم على من جعلت اعتقاد علو قدره من آكد الواجبات
سيدنا محمد المنوه بشانه فى الكتاب المنزل فى كثير من الايات *
وعلى اله واصحابه * ومتبعيه وسائر احبابه * (وبعد)
فقد تم بحمده تعالى طبع تخميس البردة المسمى بالكواكب الدرية
فى مدح خير البريه * للأديب الفاضل والأريب الكامل
العلامة الشيخ محمد الفيومى رحمه الله * وبلغه من الرضوان
مناه * متلوا هذا التخميس بتسبيع امام المحققين بلا نزاع
وقدوة الفضلاء بلا دفاع * العلامة ناصر الدين ابى الخير
عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى المشهور بالقاضى البيضاوى
قدس الله سره * وجعل فى المقربين مقره * فجاء كتابا يشوق
الناظر ويحلو من المحب الخاطر وذلك على ذمة الراجى من الله
بلوغ الارب * حضرة الشيخ محمد ابو الذهب * فى شهر صفر
الخير سنة ١٣١٥ هجريه * على صاحبها ازكى صلاة واتم تحية

(محل مبيعه)

بالمكتبة الذهبيه * التى بشارع الحلوجى بالكتبيه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون وسلام على
المرسلين والحمد لله
رب العالمين

م

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Princeton University Library
32101 063974008
2269
.22
.333
1897
RECAP